(سلسلة خوارق)

لوحات قاتلة

احمد ممدوح عطية

الروائي: احمد ممدوح عطية

الرواية: لوحات قاتلة(سلسلة خوارق)

تدقيق لغوى :MK

الغلاف: MK

رقم الإيداع: ٢٠٢٠-١٥٧٢٥

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٧٦٥-٦٣-٩

المدير العام :محمد قاسم

رقم الهاتف :٠٠٢ ٠١٠٠٣٠٠٢٨٤٧

mkbookstor@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة قانونية مكتوبة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

لوحات قاتلة

العدد الأول

للكاتب

أحمد ممدوح عطية

اهداء

إلي اسرتي العزيزة بالكامل اتمني لكم جميعاً حياة حافلة بالسعادة وأن تحققوا جميع احلامكم

إلي العملاق د. أحمد خالد توفيق -طيب الله ثراه- تعلمت منك الكثير يامعلمي جعلت الشباب يقرأون وها هم يكتبون

إلي الكاتب الكبير د. نبيل فاروق تأثرت بكتاباتك جداً وإن اختلفت مع بعض اراءك إلا أنك علمتني وجعلتني أمسك القلم

إلي زملائي الاعزاء زملاء فريق بارانورمال المبدعين ادام الله تجمعاتنا السعيدة ومساندتنا لبعضنا لكم مني التحية فرداً فرداً

اصدقائي الأعزاء على مر السنين جميعكم ساهمتم في تشكيل شخصيتي

إليك ايها القارئ العزيز أهدي هذا الكتاب واتمني أن يعجبك محتواه

لكم جميعاً شكراً

مقدمة

في البداية لك مطلق الحرية في أن تصدق التالي أو لا تصدق ولكن إذا لم تصدق فدع هذا الكتاب من بين يديك، عليك أن تعلم أنني أنا من سأحكي لك القصص القادمة..

من أنا؟

أنا الكائن الأقدم **(جانشيما)** وليس ذلك الكاتب الفاني من بني البشر فعلى أي حال لم يكن له الحق في معرفة الأسرار المظلمة خلف تلك الحكايات التي سأرويها لك.

لا لست شيطاناً إن كنت تصورت شيئاً كهذا، أنا كائن موغل في القِدم وحسب وأظن هذا يكفي أما لماذا أروي لك هذه الحكايات فهذا شأني كما أنني أظن أن معارفكم لا بد أن تتقدم لتتمكنوا من مجابهة الأشياء التي ستظهر في مستقبلكم السوداوي القريب.

كيف عرفت هذه القصص؟

لا لن احدثك عن قدراتي الخارقة ولكن ربما كنت أنا بطل القصة أو الشرير بها أو حتى ربما أقوم بدور صغير فيها لا يلفت انتباهك كما قد أكون مجرد مشاهد وراوي للقصة المهم انها بين يديك.

ها أنت ذا تفتح فاهك لتسأل سؤالاً جديداً يبدو أن فضولك البشري بلا نهاية والفضول خصلة غير حميدة وليس من الحكمة أن تثير غضبي بتساؤلاتك التي لا تنفد لذا اطبق فمك واقلب الصفحة لنبدأ رحلتنا ونتعرف على المزيد من... **الخوارق.**

سرقة

خلعت تلك الفاتنة نظارتها الشمسية في دلال، بينما تخطو إلي داخل اكبر محل مجوهرات في مصر كلها ،وهي تعدل ثوبها الفاخر في اناقة تُحسد عليها.

ثم وقفت تتطلع للمعروضات وتستعرض أغلى مجموعه بالمحل قبل أن تشير في انفة لأحد عمال المحل ليخرج لها المجموعة لتشاهدها؛ كانت مجموعة من الاقراط والاساور الماسية البراقة، استعرضت المجموعة كاملة وهي تقلبها بين يديها في ضجر؛ بينما تتطلع لمحتويات باقي المحل في إزدراء.

لاحظ العامل عدم اعجابها بالمجموعة رغم انها أفضل ما لديه؛ فحاول أن يقنعها باقتناءها وهو يقول في اغراء:

-سيدتي ....إنها أفضل مجموعة مجوهرات في مصر بأكملها وهي كلها من الماس الحر و..

اشارت له بيدها أن يصمت؛ فقطع الرجل عبارته قبل أن تقول هي في صوت ناعم بدت نبرة التعالي واضحة فيه:

حسناً ما دامت هذه أفضل مجموعة لديكم فسآخذها .....دعني احرر لك شيكاً بالمبلغ.

قالتها وهي تفتح حقيبتها قبل أن تطلق سبة فرنسية بذيئة وهي تعلن في تأفف كبير:

اللعنة.. لقد نسيت دفتر الشيكات في السيارة.

ثم التفتت في حركة انيقة نحو الباب ولكن قبل أن تخطو خطوتين نحو الباب أسرع أحد رواد المحل يقبض على معصمها ويكبل حركتها ويمنعها من الخروج، بينما هي تصرخ وتحاول مقاومته.
حينها تحرك عمال المحل وأفراد الامن نحو الرجل وهم مندهشون مما يحدث امامهم حتى هتف الرجل فيهم:
-ساعدوني وامنعوها من الفرار.... إنها سارقة مجوهرات محترفة.
وتحولت دهشة الجميع لذهول.

*****

ظهر مدير المحل من مكان مجهول يتابع منه أحوال المحل دائماً، وهو يحاول فهم ما يحدث في متجره، ولكن الرجل اختطف حقيبة السيدة من يدها في حركة حادة قبل إن يخرج منها قرطين ماسيين كانا ضمن المجموعة التي كانت تشاهدها قبل ان يقول في صرامة:
-أنا الضابط (سامي أحمد) من مباحث المنطقة واتابع هذه المجرمة واراقب تحركاتها منذ فترة؛ إنها (مها رشدي) أهم فرد في عصابة «القط الاسود» اكبر عصابة لسرقة المجوهرات في مصر ....وها أنا ذا اخيراً ألقي القبض عليها.
أخذ مدير المحل القرطين من يد (سامي) قبل أن يقول في لهفة:
-أشكر مجهودك جداً ايها الضابط، وبالطبع نحن نعيش في أمان بسبب امثالك من الضباط الساهرين على أمن هذه البلاد، وأنا على إستعداد الآن للذهاب معك لمخفر الشرطة لإتمام المحضر والإجراءات.
تنحنح (سامي) للحظة قبل ان يقول:

-للأسف لا يمكننا استكمال الإجراءات أو الذهاب للمخفر الآن؛ فكما اخبرتك ياسيدي فهي عضو في عصابة كبيرة، وانا أسعى خلف التشكيل العصابي بالكامل لا مجرد فرد منه.

هز مدير المحل رأسه في تفهم قبل أن يقول:

-وما المطلوب مني تحديداً؟

رد (سامي) في سرعة وهو يشدد قبضته على ذراع (مها):

-من المؤكد أن زملاءها في انتظارها الآن بالخارج لذا فإذا هي اطالت البقاء في الداخل فلا شك أنهم سيأتون للبحث عنها.

ادار مدير المحل الفكرة في رأسه قبل ان يقول في تساؤل:

انها فكرة جيدة ولكني لم افهم ما المطلوب مني.

اجاب (سامي) في رجاء:

-كل ما أطلبه هو مكان احتجز فيه هذه المجرمة حتى وصول باقي افراد العصابه، ومدخل آخر يدخل منه زملائي من المديرية لانتظار العصابة والقاء القبض عليهم فور دخولهم.

*****

فتح مدير المحل باب الحجرة السرية الموجودة في أسفل المحل، وسمح ل(سامي) بالدخول مع (مها) التي لا زال يحتجزها قبل أن يقول المدير في فخر وهو يشير للغرفة من حوله:

-حجرتي هذه أهم ما بالمتجر هنا فيها كل كمية الذهب والماس الخام التي أعمل بها، وهي محصنة ضد الاقتحام ولها كود سري وباب فولاذي وهي عازلة للصوت، وبها كاميرات يتابعها على مدار الساعة رجال متخصصون لمنع اي محاولة اقتحام .....باختصار

ياسيد (سامي) هذه حجرة منيعة.

تطلع (سامي) في انبهار لما داخل الحجرة واستمع لشرح المدير في انبهار أكبر قبل أن يقول في امتنان:

-لم أكن لأجد مكاناً أفضل لاحتجاز هذه المجرمة والآن إذا تفضلت اريد دخول اعضاء فريقي لمساعدتي في القبض على باقي العصابة، ولكن من باب خلفي حتى لا يثيروا الشبهات.

اشار المدير لرأسه في زهو وهو يقول:

وهنا يكمن الذكاء فحجرتي السرية بها باب سري لحالات الطوارئ اتجه نحو ركن ف الحائط به زر خفي ضغطه لينفتح باب سري في حائط بآخر الغرفه.

نظر نحوه (سامي) في اعجاب قبل أن يرفع اللاسلكي الخاص به نحو فمه ليرشد زملاءه للباب الخلفي الذي سيدخلون منه؛ استعداداً لإلقاء القبض على اخطر عصابة لسرقة المجوهرات.

*****

بعد انتظار نصف ساعة كاملة.....

توجه (سامي) ناحية (مها) في ثورة وهو يصرخ في غضب عارم:

-أين باقي افراد عصابتك ايتها المجرمة اللعينه؟

جاوبته ضحكة ساخرة ارتسمت على ركني شفتيها فلطمها بقسوة وهو يهتف في صرامة:

-هل تظنين ان الصمت سينفعك؟

ثم نظر في قلق إلي الكاميرات الموجودة في الغرفة قبل أن يقول لمدير المحل في توتر:

-هل يمكنك اطفاء الكاميرات في الوقت الحالي؟
ثم أضاف وقد بلغ توتره ذروته:
-فأنت تعرف ان ما حدث للتو ليس قانونياً.
رد المدير في اريحية:
- لا تقلق.
ثم اشار لأحد رجاله فاختفي بسرعة البرق ثم عاد بعدها بدقائق ليقول المدير في هدوء:
-نحن الآن نتمتع بخصوصية تامة.
التفت حينها (سامي) نحو فريقه الذي دخل منذ قليل من الباب الخفي، وبإشارة خاصة من يده انقسموا لعدة مجموعات.
مجموعة اخرجوا اسلحتهم واحاطوا بمدير المتجر ورجاله واجبروهم على الاستسلام، ومجموعة بدأوا في جمع الذهب والماس الخام الموجود في الغرفة في حقائب اعدوها سلفاً.
بينما اقترب (سامي) من مدير المتجر وهو يقول في شغف:
-اشكرك كثيراً فلولا مساعدتك لما امكننا الدخول لغرفتك المحصنة هذه وباغلاقك للكاميرات سمحت لنا بالحصول على كمية كبيرة من الماس والذهب الخام -والتي لا يمكن تعقبها على عكس باقي المجوهرات بالمحل- دون ان يلاحظ أحد خاصةً مع جدرانك العازلة للصوت كمية الماس والذهب هذه ستكفي لنعيش جميعاً كالملوك، بل وستمكننا من الخروج بها دون ان يلاحظ أحد من بابك الخلفي السري الذي فتحته لنا بنفسك.
ردد المدير في خفوت ممتلئ بعدم التصديق:
-ولكنكم رجال شرطة ولا يمكنكم فعل هذا.

ارتفعت قهقهة (سامي) وهو يقول:
-ومن قال أننا رجال شرطة من الأساس؟
-نحن رجال عصابة (القط الاسود) أشهر عصابة لسرقة المجوهرات.
ثم اتجه نحو (مها) وقام بفك وثاقها وهو يقول في سرور:
لقد نجحت خدعتنا ياشريكتي العزيزة وحصلنا على كم كبير من المجوهرات الخام التي لا يمكن تعقبها.

قالها وهو يرتدي قناع واقي من الغاز على وجهه ويضع جهاز مماثل على وجه (مها) وزملاءه يقومون بالمثل قبل ان يلقي احدهم زجاجة من الغاز المنوم داخل الغرفة وهم يتجهون نحو الباب الخفي للخروج.

وبينما يحاول مدير المتجر مقاومة شعور العجز والدوار اللذان يكتنفان رأسه سمع صوت (مها) وهي تقول في سخرية:
-يجب أن اشكرك على مساعدتك لنا آه وبالمناسبة لا ترهق نفسك بإخطار الشرطة بمواصفاتنا فالماكياج يصنع اختلافاً كبيراً في الشكل كما تعلم ولا داعي ان اخبرك ان كل الاسماء التي سمعتها هي اسماء زائفة.
وارتفعت ضحكتها الظافرة وهي تغادر مع باقي افراد العصابه بينما غاب الوعي تماماً عن المدير ورجاله.

*****

لوحات قاتلة

اللوحة الاولي

«إن هذه اللوحة يسكنها الشيطان أو على الاقل من باعها لي هو الشيطان ذاته»

الملثم

أنا مقيم دائم بالمعارض الفنية زرت كل معرض فني بأي مكان يمكنك تخيله، ولكن ذوقي أرقى بكثير من أغلب اللوحات المعروضة دوماً، لا زلت أنتظر تلك اللوحة التي ستقطع انفاسي انبهاراً التي ستخطفني وتجعلني لا أرغب في شئ سوي شراءها.

حتى رأيتها..... لوحة يحملها شاب وسيم يرتدي بدلة سوداء بالكامل، وله لكنَّه غريبة ويرتدي عدد من الخواتم الماسية بشكل يجذب الانظار؛ على حد علمي لم أر رجلاً يرتدي من قبل هذا الكم من الخواتم الماسية وأنا فنان ويمكنني أن أدرك أنها ماسات حقيقية غير مزيفة بنظرة واحدة.

لم يكن باللوحة أي مقومات فنية خارقة أو لمسة بارعة لكنها قطعت انفاسي انبهاراً بمجرد رؤيتها؛ لا أعرف لماذا احسست بها تكاد تستحوذ على روحي لم أشعر بنفسي طوال الوقت الذي قضيته اتطلع اليها.

كانت مجرد لوحة لشخص ملثم يحمل مسدساً دون أي تفاصيل محددة اخري حتى الخلفية لا يوجد بها ما يجذب انتباهي كخبير اعمال فنيه ولكنها اعجبتني على كل حال وكالعادة حصلت عليها.
في الليلة الاولي لي مع اللوحة لاحظت شيئاً غريباً.... لقد اختفي الشخص الملثم من اللوحة وظهر مكانه وجه واضح ولكنني عندما اقتربت من اللوحة كان الملثم في مكانه وإن إلتمعت في عينه ما بدا

لي نظرة سخرية.

طبعا لم يكن ذلك وارداً فاللوحات لا تتغير مكوناتها أو يبتسم الرسم بداخلها كما تعلم؛ فعزيت ما رأيته لارهاقي طيلة اليوم.

ولكن الموضوع تكرر في الأيام التالية فالملثم يختفي كل ليلة من اللوحة ويظهر مكانه نفس الوجه الذي أعرفه جيداً ليبتسم لي في سخرية مقيتة تزيدني حيرةً وجنوناً.

المهم أن ذلك لا يحدث إلا وأنا بمفردي عندما دعوت بعض الاصدقاء لرؤية لوحاتي المميزة والسهر عندي لم يتغير أي شئ في اللوحة وظلت باقية على حالها ولكنني متأكد أنها تتغير.

لا شك لدي أن هذه اللوحة مسكونة او على الأقل بها شئ مريب ولكن طبيبي النفسي له رأي مختلف فهو يري أن اللوحة مجرد انعكاس لحالتي النفسية وخوفي من الشخص الذي ترتسم صورته على اللوحة بدون قناع.

ولكن لماذا أخشى وجه ذلك الرجل الذي قتلته للحصول على اللوحة ولماذا تكون ابتسامته دوماً في اللوحة ساخرة والأهم من ذلك لماذا يتحول وجهه الوسيم داخل اللوحة في لحظات لوجه مفزع ويتراقص خلفه ذيل طويل وينبت له قرنان كبيران.

إلي الآن لا أدري تفسير ذلك فهل تدرك أنت؟؟

تمت

*****

عملة نادرة

اعرفكم بنفسي أنا «فكري الدكروري» ليس اسماً جذاباً كما ترون، اتذكر جيداً أن اسمي كان سبب أولى زلاتي وسقوطي في بئر الكذب فبسبب استهزاء كل زملائي من اسمي التقليدي والقديم الطراز حسب ما يقولون؛ اضطررت للكذب لاحقاً بشأن اسمي ولكننا لا نعيش في مجتمع مثالي ففي عالمنا اليوم اصبحت الأخلاقيات عملة نادرة يندر أن تجد شخصاً صادقاً على الدوام ولكنني تلقيت اسوأ عقاب على كذبي أو بمعني أدق خطيئتي الكبري التي ستعرفونها الآن.

كنت في مراهقتي شاباً متهوراً طائشاً كمعظم الشباب ولكني تفوقت عليهم جميعاً؛ فأنا من القلائل الذين قتلوا نفساً وهم في هذا السن الذي يتمتع اصحابه -رغم طيشهم- بالبراءة قد تقول أنني لست الوحيد الذي قتل نفساً في هذه السن المبكرة، ولكني لازلت متميزاً عن الجميع فأنا لم اقتل أي نفس بل قتلت طفلي.

فقد ارتبطت بفتاة تزاملني في الكلية والحقيقة -فكما تأكدت لا فائدة من الكذب- أني استغللت طيبتها لأقصي حد وغررت بها أو ربما هي لم تكن بذلك الطهر الذي تدعيه.

المهم أنها اخبرتني ذات يوم بأنها تحمل في احشائها طفلاً مني؛ بالطبع رفضت تصديقها أو حتى الاستماع إليها ولكنها فاجئتني بفعلٍ لم اتوقعه على الاطلاق فقد اخبرت والديها عن علاقتنا غير

المشروعة وعن حملها؛ ولكنني اصررت على عدم وجود أي علاقة تربطني بذلك الطفل الذي تحمله.

ولأني كاذب صاحب خبرة كبيرة؛ استمررت في كذبتي وواظبت عليها حتى اقتنع ابويها اني لم افعلها بل وتماديت في الكذب، ووصمتها بأنها عاهرة وذات علاقات متعددة وربما تكون قد حملت بالطفل سفاحاً من أي شخص.

عرفت فيما بعد أن ضغط والديها عليها قد زاد خاصةً مع ظنهم أنها تكذب عليهم وتحاول اخفاء الحقيقة وبعد عدة مناوشات وفي غمرة يأسها من تصديقهم لها انتحرت؛ قطعت شرايين يدها ولم يتمكنوا من إنقاذها في الوقت المناسب؛ وماتت ومات معها طفلي الذي كانت تحمله في احشائها.

في الحقيقة لم يؤثر ذلك فيّ كثيرًا وقتها أو لأكون صادقاً تماماً ربما شعرت بالراحة لانتهاء تلك المشكلة من حياتي.

مرت الأيام والسنون وذلك الموضوع لا يشغل بالي ولا يثقل كاهلي أو ضميري وقابلت فتاة أخري احببتها وانتويت الزواج بها واتفقنا على كل شئ؛ وقبل الزفاف بفترة قصيرة تعرضت لحادث اثناء قيادتي للسيارة واصبت اصابات خطيرة وعلم الجميع تأثير الحادث على قدمي، ولكن ما لم يعلمه أحد سوي طبيبي المعالج الذي رجوته ألا يخبر أحداً هو تأثير الحادث على قدرتي على الإنجاب.

اخفيت الامر عن الجميع حتى عن عروسي الجميله اعلم أنني اظلمها، ولكنني اعتدت الكذب وليس ذلك بالشئ الجديد ولن اضيعها من يدي لأي سبب فأنا أحبها.

تزوجنا ومضى شهر العسل سريعاً وأنا في سعادة غامرة خروج ومرح

وحب لامثيل له حتى ظننت أني حزت السعادة بحذافيرها حتى صدمتني بقولها «أنا حامل».

لم انطق من هول الصدمة ودون تأخير اعدت فحوصاتي مرة اخري حتى لا أظلمها وأكد لي طبيبي الجديد نفس ما أخبرني به طبيبي قبل الزواج فلا أمل لي في الانجاب حالياً.

«تلك الخائنه سأقتلها وانتقم لشرفي»

قلتها لنفسي في ثورة وغضبي يسري بداخلي كحمم تغلي.

دخلت عليها غرفة نومنا لأجدها تتزين، جميلة كعادتها، ولكنها خائنة تقدمت نحوها حينها لمحتني فنهضت لاستقبالي، وهي تقبلني في شغف فارتجفت يدي التي تحمل السكين في جيبي وأيقنت أني لن استطيع قتلها.

جلست على أول مقعد صادفته وأنا ارتجف حينها استعدت ذكرى الفتاة البريئة التي وصمتها بالعهر ها هي زوجتي تخونني وربما مع أكثر من رجل.

لا أعلم حقاً.....

وها هي تحمل طفلاً في احشائها ليس ولدي، وأنا الذي جعلت فتاتي الأولى تقتل طفلي الوحيد بيدها وتقتل نفسها معه، وها أنا ذا لا استطيع قتل تلك التي تخونني فعلاً.

هنا ظهر شبحها أمامي يبتسم في سعادة وتشف فيما يحدث لي لا شك أنها هلوسات جراء ما يحدث لي وبسبب الضغوطات التي تتزايد على ذهني، وأنا كرجل لا يستطيع قتل زوجته الخائنة ليس امامي سوي حل واحد.

«أن انتحر»

ما أن دارت الفكرة في ذهني حتى لمحت شبح محبوبتي الأولي وهي تهز رأسها لي مشجعة وهي تحمل بين يديها جنيناً غير مكتمل النمو .....

*****

ارتفع رنين الهاتف في منزل «فكرى» فرفعت زوجته سماعة الهاتف كانت متشحة بالسواد والحزن كأي زوجة مات زوجها واستمعت للمتحدث وهو يقول:
«سيدتي هنا معمل (.....) للتحاليل الطبية للأسف لقد حدث خطأ بسيط وخلط في العينات في الحقيقه أنتِ لستِ حاملاً يامدام».

تمت
*****

الأدبي

دلفت إلي شقتي منتشيًا بفرحة توقيعي لعقد نشر مجموعتي القصصية الأولى «كيان المقابر» ولكني تراجعت في دهشة حين وجدت أنوار شقتي مضاءة أنا متأكد من اطفاءها قبل نزولي.

ولكن دهشتي تعاظمت حين وجدته هناك جالساً في هدوء على الاريكة شخص لم اره مسبقاً للأمانة لم يكن شكله مرعباً ولكن فكرة دخوله لشقتي المغلقة اثارت غضبي بشدة.

كان من الواضح انه ليس سارقًا بل بدا كضيف مهذب جالس في انتظاري حين لمحني ارتسم الحبور على وجهه وهو يقول:

-أحمد ممدوح عطيه كاتب الرعب صحيح؟

لا أدري كيف زال غضبي ولكنه تحول فجأه إلي استغراب من ذلك الزائر الغريب فأجبته كأنه صديق قديم:

-لست كاتب رعب بالتحديد.... بل إن مجموعتي القصصية مزيج متنوع من الرعب والادب الاجتماعي والخيال العلمي و.....

قلب في سجل كبير بين يديه ظهر بين يديه بغته دون مقدمات وقال:

-سجلاتي لا تكذب ياهذا ها هو اسمك أحمد ممدوح عطيه سيصبح كاتب رعب شهير في السنوات القادمة.

استرجعت غضبي في ثوان وأنا أجيبه في حدة:

-من أنت لتقرر ما اكتبه؟

ابتسم في غموض وهو يجيب:
-يمكنك أن تسميني «الأدبي» أنا الوحي الذي يلهم كل كاتب بقصصه
ازداد غضبي وهممت أن اضربه وأنا اقول:
-هل تهزأ بي ياهذا..... أنت مجرد لص بارع اقتحمت شقتي وتحاول الآن ايهامي بحكاية زائفة و.....
اتسعت ابتسامته وهو يطرقع بأصبعيه لأجد نفسي في عالم مختلف تماماً لقد اختفت شقتي وها أنا ذا امام بوابة كبيرة داخلها عالم شاسع وفوقها لافتة كُتب عليها «عالم الرعب».
اتسعت عيناي انبهاراً مما أشاهده ودون دعوة منه خطوت أولى خطواتي داخل البوابة لأجد خلفها عالم مثير كأن كل ادوات الرعب اجتمعت ها هنا مصاصين دماء ومذءوبين واكثر من ساحر شرير وكائنات غريبة الشكل خبيثة المنظر ووحوش لا أدري كنهها ومتحولين وأناس يلتهمون قلوب أطفال رضع وجماعة يلتهمون بشريًا وهو حي واشخاص يقومون بطقوس النكرومانسر اللعينة واشباح وجن وشياطين وطلاسم تظهر في الهواء والكثير من الأشياء التي لم استطع الالمام بها بنظرة واحدة حين أتذكر منها الآن أجد انني أعرف بعض الشخصيات فهذا «إدجار آلان بو» يطارد قطاً أسود بينما في الخلفية تتم عملية دفن لشخص حي وهذا «لافكرافت» أمام بحيرة يخرج منها وحش غريب لا شك أنه «كتولو» بينما «ستيفن كينج» في أحد الأركان يحاور المهرج ايقونة الرعب الشهيرة في قصصه.
التفت نحوه كالمسحور وانا اسأله:
-أين أنا؟
نظر نحوي كمعلم ينظر إلي تلميذ مبتدئ وهو يقول:

-هذا هو عالم الرعب كل إلهامي لكُتاب الرعب.... كل الوحوش التي ظهرت والتي ستظهر مستقبلاً.... كل ما يمكنك تصوره عن الرعب موجود هنا.

تساءلت في دهشه:

-ولماذا اتيت بي إلي هنا؟

رد على في هدوء:

-لأنك ستصبح كاتب الرعب الجديد الذي سألهمه بافكاري الجديدة عن الرعب سأجعلك تبتكر عالم جديد للرعب عالم لم يطأه بشري من قبل.

لم استطع استيعاب كلماته للوهلة الاولي واكتسي وجهي بالوجوم ولم أرد عليه فأكمل في ثقة:

-هنا سأعلمك كل شئ عن رواياتك التي ستكتبها سأخبرك عن كوكب مصاصي الدماء عن الملعونة ابنة الساحر عن اللوحات القاتله عن..... قاطعته في اندفاع قائلاً:

-وماذا إذا لم أرغب أن أكون كاتب رعب؟... إذا أردت أن أصبح كاتبًا في أي مجال..... اكتب أي فكرة ترد على خيالي ولا اتقيد بنوع معين من الأدب.

ابتسم في شفقة وهو يجيب:

-حينها لن تصبح كاتبًا مشهوراً ابداً وربما تظل مغموراً إلي الأبد لا يعرف عنك أي شخص.

رددت في قوة:

-ولكني سأظل محتفظاً بحريتي أكتب ما يحلو لي في أي وقت يروق لي.

ارتسم الغضب على وجهه لأول مرة منذ بداية لقائنا وهو يقول:
حينها لن تستطيع أن تكتب حرفاً.... هل تظن أنك كتبت «كيان المقابر» دون معاونتي..... صدقني لن تجد إلهاماً من دوني وستظل فاشلاً لا تتقدم خطوة واحدة.
زاد اصراري وأنا اجيبه:
-لا يهم ولكني سأحتفظ بكياني ككاتب وحريتي في الابداع بلا قيود تحول حينها ذلك الشخص الرقيق إلي أكثر شئ مرعب رأيته في حياتي وشعرت بلطمة شديدة في صدري لا أعرف مصدرها وشعرت بجسدي يطير لأخرج من البوابة العملاقة التي دخلت منها.
افقت لأجد نفسي ممددًا على فراشي تنهدت في ارتياح وأنا اقول لنفسي:
-حمداً لله انه مجرد حلم وياله من حلم.
ولكني ارتجفت حين لمحت تلك الكتابة تتألق على الجدار أمامي بحروف نارية مشتعلة.
«إن لم تتراجع عن قرارك فلن تصبح كاتباً ابداً»
شعرت بشعور الشخص الذي حلم بالفردوس واستيقظ ليجد بجواره وردة؛ فانتفضت واقفاً واتجهت نحو الكتابه لأجدها تذوب من على الجدار في سرعة وكأنها لم تكن موجودة من الأساس.
من وقتها وعقلى لا يكف عن التفكير وإلي الآن لم احسم قراري هل أستمتع بحريتي في الكتابة وأظل مغموراً أم ابحث عن شهرتي والمجد الذي ينتظرني إن اتبعت تعليمات «الادبى».
فهل تستطيعون مساعدتي في اتخاذ القرار الملائم؟

تمت

لوحات قاتلة

اللوحة الثانية

منذ اقتنيت هذه اللوحة والصرخات لا تفارق اذني.....
إنه تأثير تلك اللوحة اللعينة بلا شك..

*****

اللوحة

بدأ كل شئ حين حضر ذلك الشخص لمكتبي وطلب رؤيتي كان وسيمًا يرتدي السواد في كامل ثيابه لغته تحمل لكنة غريبة وعيناه بها تلك الكاريزما المخيفة بشكل واضح ويرتدي خواتم كثيرة براقة المهم أنه حضر لمكتبي حاملاً تلك اللوحة ليعرضها عليها ورغم أني لست من هواة الفن واسخر دوماً ممن يدفعون اموالاً لقاء هذه الالوان المختلطة التي لا أجد لها أي شكل مفهوم بينما هم يطلقون عليها لقب «فن» إلا أنني لا ادري ما الذي جذبني لهذه اللوحة.

ربما الحركة التي بها إلي حد أنني اشعر باللوحة امامي تكاد تنبض بالحياة ولو اتيحت لها الفرصة لتحرك كل ما بها.

كانت تمثل رجلاً ضخماً بشارب كث كبير لا شك أن رجلاً مثله سيبدو دوماً بشارب كبير كهذا، كان يحمل سكيناً هائل الحجم ويطارد فتاة رقيقة صغيرة الحجم بدت كغزال شارد يهرب من الوحش الذي يرغب في افتراسها متمثلاً في ذلك الرجل القاسي وكان فمها مفتوحاً على اتساعه كأنها تصرخ اثناء فرارها.

كانت لوحة حية اشعر بتفاصيلها بل وأحس أنني وسط اللوحة لذا لم اتردد يومها في اقتنائها ودفعت المبلغ الذي طلبه الوسيم المتأنق دون مساومة رغم ما قلته انفاً عن سخريتي ممن يدفعون المال لقاء هذه اللوحات وهو ما اثار استغراب الجميع فيما بعد وأولهم أنا.

ولكن الحقيقة أنني اتيت إليك اليوم أيها الطبيب لأن هذه اللوحة اصبحت تخيفني إن صرخات هذه الفتاه لا تنقطع من اذني..... تصور صراخ دائم ومتصل داخل أُذنك إنه الجحيم بعينه.... ولكن هذا ليس السبب الوحيد الذي جعلني احضر إلي هنا.

استمع الطبيب لكلماته بتركيز اشد وهو يتابع:

بل ما يحدث مؤخراً هو ما افزعني وجعلني أدخل إلي عيادة طبيب نفسي لأول مرة في حياتي..... لقد اصبحت أفقد الوعي بكثرة هذه الايام وبمجرد بدء الصرخات اغيب تماماً عن العالم وحين افيق أجد نفسي مغطي بالدماء وتصمت هذه الصرخات حينها ولكن في الليلة التالية تعود هذه الصرخات بشكل أقوى ولا تهدأ إلا حين افقد الوعي وحين أستيقظ أجد نفسي مغطي بدماء جديدة.

أنا أكاد أُجن ايها الطبيب.... هذه اللوحة تقتلني ونشرات الاخبار تذيع باستمرار عن فتيات يتم قتلهن واشعر أنني اعرفهن بطريقة ما.

صمت الطبيب للحظات ثم قال:

-حسناً... سأضعك لمدة يومين تحت الملاحظة ودع هذه اللوحة هنا وسأري ما يمكنني فعله بشأنها.

صرخ الرجل في عنف:

-لا... لا يمكنني الابتعاد عن اللوحة.... أنت لا تفهم.....

لقد اصبحت جزء مني واصبحت جزءاً منها.....

ربما لا تعرف ولكن من يراني الآن لا يصدق شكلي قبل عدة ايام كنت شابا وسيماً حليقاً رفيع الجسد ولكني الآن رجل ضخم الجسد احمل شارباً كثًا.... ألا تري؟

ثم أضاف في هلع:
-ببساطة أنا اتحول إلي الرجل الموجود باللوحة
قالها وهو يتحسس شاربه الضخم والسكين التي أصبح يحملها دوماً.

تمت

*****

منزل الرعب

اصدرت السيارة حشرجة اخيرة تعلن بها اعتراضها على قيادة «زاهر» المتهورة قبل ان تتوقف تمامًا في تلك المنطقة المهجورة فصاح به «رؤوف» في غضب:

-هل رأيت ما فعلته بنا قيادتك الطائشة؟

طرق «زاهر» بنظره أرضاً ولم يستطع الرد على «رؤوف» فهو محق فعلاً حاول التشاغل بالنظر للمنطقة من حوله إلا أنها كانت مقفرة فعلاً لا أشخاص ولا بيوت ولا أي شئ الظلام يحيط بهما ولكن فجأة وكأنه سراب واحة مثمرة في صحراء قاحلة كان ذلك الضوء الواهن البعيد هو الأمل الذي داعب خياله فلكز كتف «رؤوف» وهو يهتف في سعادة:

-لا تقلق ها هو بيت يلوح في الافق سنجد هناك وسيلة اتصال لاستدعاء أحد اصدقائنا ليقلنا أو نتوصل لمعلومات عن أي ميكانيكي قريب يمكنه مساعدتنا في اصلاح هذه الخردة.

نظر «رؤوف» نحو الضوء الشاحب البعيد في ريبة قبل أن يقول:

-وهل تجد من المنطقي وجود بيت وحيد في هذه المنطقة المهجورة؟

ضحك «زاهر» بشده قائلا:

-هل اثرت فيك أفلام الرعب الرخيصة التي ادمنت مشاهدتها يارجل؟... إنه مجرد منزل ولا وجود للوحوش فيه.

رد «رؤوف» في خفوت:

-أتمنى فقط ألا تكون أنت احمقاً كأبطال هذه الافلام.
ثم رفع صوته قائلا:
-حتى لو افترضنا أنه لا وجود لما يخيف بهذا المنزل هل تظن ان بيتاً موجوداً في منطقة مقفرة كهذه سيكون به هاتف؟
أجاب «زاهر» في سرعه:
-لن يضيرنا بعض التفاؤل.... وإذا لم نجد هاتف سنعرف مكان اقرب ميكانيكي أو على الاقل نكون قد وجدنا مكانًا للمبيت حتى الصباح والصباح له عينان كما يقولون.
أدرك «رؤوف» أن اعتراضه المتخاذل لن يوقف حماس صديقه فنزل من السيارة في استسلام وجر قدميه في تخاذل وهو يتبعه حتى وصلا للمنزل.

*****

لم يكن منظر البيت مرعباً كما تصورا ولكن رهبة الليل والصمت المخيم على المكان بعثا قشعريرة لا ارادية في جسد «رؤوف» بينما يحاول «زاهر» التظاهر بالثبات.
وقبل أن يطرقا الباب انبعثت صرخة قوية من داخل المنزل صرخة فتاه تُعذب جمدت الصرخة «رؤوف» و»زاهر» مكانهما للحظات قبل أن يطرقا الباب بشدة ولكن كان من الواضح أن صوت صرخات الفتاه أعلى من طرقاتهما فالتفت «رؤوف» نحو «زاهر» ليسأله عما يجب أن يفعلاه ولكن عند التفاتته وجد «زاهر» قد اختفي من جواره فبدأ ينادي علىه بصوت هامس ولكنه لم يتلق اي رد.
شعر «رؤوف» بالقلق على صديقه وشعر أكثر بالخوف من تواجده

وحده في هذا المكان المرعب.

لم تمر لحظات ووجد «رؤوف» باب المنزل ينفتح في هدوء فتراجع في قلق مترقباً لما سيحدث ليجد رأساً آدمية تطل من خلف الباب ليكتشف انه «زاهر» فقال في دهشة:

-ولكن كيف دخلت يارجل؟

رد «زاهر» في بساطة:

-التففت حول المنزل ووجدت نافذة مفتوحة دخلت منها.

فغر «رؤوف» فاه للحظات قبل ان يقول وهو يخطو للداخل:

-أعرف انك متهور ولكني لم أعرف أنك بهذه الحماقة... ماذا لو كانت صرخة عادية؟.. ماذا لو كان الموضوع أكبر منا؟ ماذا....

قاطعه «زاهر» وهو يقول:

-قل أنك تخشي ما قد نجده بالداخل.

رد «رؤوف» مدافعاً عن نفسه:

-من حقي ان أخشى ما اجهله.

ارتفعت ضحكة «زاهر» وهو يقول:

لقد اثرت علىك تلك الافلام حقا.... ألا تدرك أن .....

بتر «زاهر» عبارته وتسمر مكانه وقطب حاجبيه وهو يتطلع إلي شئ ما امامه في صدمة.

فما كان امامه قد جعله يرتجف للحظات ويوقن أن الامر قد يكون بالفعل أكبر منهما.

*****

كان خيط الدماء المتناثر على الارضية هو ما قطع حديث «زاهر» وجعله يتسمر مكانه فبدأ في تتبع أثر الدماء لكن يد «رؤوف» اوقفته عن المتابعه وهو يقول له:

-علينا ان نتعقل قليلاً ربما كان الموضوع اكبر منا ....ربما يجب أن نعود ادراجنا ونبلغ الشرطة.

رد «زاهر» في حزم وهويسحب يده من يد «رؤوف»:

-وهل تظن أن تلك المسكينة التي تستغيث ستنتظر حتى مجئ الشرطة؟... ثم كيف نعود ادراجنا ايها العبقري وقد تعطلت السيارة تنهد «رؤوف» في استسلام بعد أن تيقن من صحة منطق صديقه فأشار له بالمتابعه خلف آثار الدماء حتى وصلا لغرفة ضيقة فوجدا رجلاً يكاد يخنق فتاة صغيرة فسحبه «زاهر» بعنف من فوقها وهم بلكمه ولكن الرجل كان أقوى من «زاهر» فلطمه بيده في صدره لطمة اطاحت به نحو الحائط وقام نحوه وهم أن يلكمه بيده الاخري ولكنه سقط أرضاً قبل أن يفعل بعد أن ضربه «رؤوف» على رأسه بحديدة ثقيلة وجدها خلف الباب.

تعاون «زاهر» و«رؤوف» على تقييد الرجل بينما كانت الفتاة فاقدة الوعي وجلسا يفكران كيف ينجوان من هذا المأزق.

كان ذلك حين أفاق الرجل فتلفت حوله وحين لاحظ قيده صاح بهما:

-ماذا تفعلان أيها الاحمقان؟... فكا قيدي ...يجب أن نقتل الفتاة الآن قبل أن تستيقظ... إنها ممسوسة.

*****

نظر الاثنان نحو الفتاه النائمة في سلام ثم التفتا نحوه في استنكار ولكنه انفجر في البكاء بغتة وهو يقول:

-إنها ابنتي أيها السادة كانت طفلة عادية ولكن حين بلغت الحادية عشر كانت ترتفع عن الفراش وتطفو في الهواء عند نومها ويصير صوتها غليظاً فجأه وتقبض على عنق أي شخص يقترب منها في حالتها تلك حتى تكاد تزهق روحه وتحرك الاشياء في غرفتها دون أن تلمسها اتيت لها بشيوخ واطباء لمعالجتها دون جدوى ولكن آخر شيخ حضر أخبرني أنها ممسوسة وقال لي أن ما يتلبسها تجسيد ل»دميانة» الجنية الاشد شراً بين جنيات العالم السفلي وعند بلوغها سن الثالثة عشر سيكتمل تحولها وحينها لن تقدر اي قوة على ايقافها.

حاولت معالجتها بشتي الطرق لكن محاولاتي باءت بالفشل وغداً هو يوم اتمامها لسن الثالثة عشر ولم يعد أمامي حل سوي قتلها قبل أن تتجسد فيها تلك الجنية الشريرة وتعيث في الارض فساداً ويختل ميزان القوي بين عالمنا وعالم الجن وتكون سبب فناء عالمنا كما أكد لي الشيخ.

زاد بكاء الرجل وهو يضيف:

-صدقوني لم أجد حلاً سوي ذلك.

ظل عدم التصديق مرسوماً على وجهي «زاهر» و»رؤوف» فقال الرجل:

-حسنا فكا قيدي ودعوني أثبت لكما صحة ما اقوله..... فقط اسرعا قبل ان تستيقظ ولا نستطيع ايقافها.

بدا التردد على وجهيهما ولكن الخوف والرعب في لهجة الرجل

جعلهما يقرران فك قيده فنهض الرجل في سرعة واتجه بهما نحو غرفة مظلمة في نهاية الممر وقال:
الدليل على صحة ما أقوله هنا ايها السادة.

تقدم «رؤوف» و»زاهر» لداخل الغرفة فأشار لهما نحو حائط مغطي بالدماء فتطلع كلاهما نحوه في دهشة ولكن غامت الدنيا أمام عينيهما وسقطا أرضاً بعد ضربة عنيفة من الخلف على رأس كلٍ منهما.

*****

حين استيقظا شعرا بقيد ثقيل يقيدهما في اماكنهما فتحا اعينهما في صعوبة فشعرا بالصدمة كان الرجل جالساً امامهما يلتهم لحم الفتاة الصغيرة في تلذذ وحين أدرك أنهما افاقا قال في جذل:
اعذراني فلن استطيع دعوتكما للعشاء معي... فربما لا تفضلان هذا اللحم ولكني اعدكما أنكما وجبتي القادمة.
ثم أضاف في استمتاع:
ا-لحقيقة أن الفتاة ليست ابنتي وليست ممسوسة ولكن هذا بدا لي قولاً مناسباً حينها ولكنها في الحقيقة وجبة ممتازة.
واردف في شغف:
-والأجمل انها سمحت لي بإضافة وجبتين سهلتين إلي قائمة وجباتي في المائدة المقبلة وهذا شئ رائع لآكل لحوم بشر مثلي خاصة في منطقة مقفرة كهذه.
وتحولت ضحكاته الظافرة لقهقهة عالية.

تمت

*****

چازمينيا

«قد تتسبب في نهاية العالم رغم نواياك الطيبة»

نحن قوم «چازمينيا» الطيبون لا شك أن مدينتنا الطيبة هي «يوتوبيا» التي كتب عنها افلاطون؛ ففي مدينتنا لا نكذب، لا نغش، ولا نخدع احداً،براءة اهلنا لا خلاف عليها؛ لذا عمد علماءنا منذ زمن بعيد على اخفاء مدينتنا عن أعين البشر الأنانيون الطماعون الفاسدون لا يوجد بشري يعرف عن مدينتنا شيئاً .

كل ما هو خرافة في عالمكم، ويمتاز بالطيبة والجمال موجود في عالمنا بوفرة بدءاً من البيجاسوس وليس انتهاءاً بأرنب عيد الفصح الذي يبيض، كل الجمال الذي اختفي من عالمكم بسبب كذبكم وحقدكم هو موجود في عالمنا وبكثرة بسبب طيبتنا واخلاقنا وحبنا للخير.

آه نسيت أن اعرفكم بنفسي أنا الامير «يوني»، أمير تلك البلاد السحرية وسيم بالطبع أمتلك عينان زرقاوان وشعر ناعم.

اليوم يبلغ والدي «فورسن» ملك البلاد سن السبعين، ولذلك سيتنازل لي عن عرش البلاد حسب قانون بلادنا بعد أن ظللت ولي العهد لفترة طويلة ها أنا ذا اليوم أحكم مدينتنا.

وانا لي رؤية مختلفة عن رؤية والدي وشعبي؛ فهم يرفضون تماماً الاختلاط بالبشر بنفاقهم وغدرهم وطمعهم، ولكني اؤمن بمنح

البشر فرصة اخري ومساعدتهم لتغيير قدرهم.

ستكون أول قراراتي كحاكم ل «چازمينيا» هو استقدام أحد البشر لتعلمه مبادئ اليوتوبيا الخاصة بنا؛ ليقود عالم البشر نحو الفضيلة مثلنا؛ أثق بقدرة بلادنا على تغيير ما بنفوس البشر من شر، وتحويل اعتي اشرارهم لأحد مواطنينا الطيبين، ولكني لن اجازف باستقدام اشر البشر إلي مملكتي لذا سأستقدم شخص متوازن ليتعلم منا الخير والفضيلة عارضني والدي في قراري ولكني اتحكم في زمام الأمور الآن ولن ينجح أحد في تغيير وجهة نظري بشأن هذا الموضوع.

*****

هنا وقع اختياري على «آدم» شخص له من العيوب قدر ما له من المزايا، شخص به مزية القيادة، ولكنه يميل إلي الشر، سأحاول بقوة مملكتنا السحرية شفاءه من شره، واكسابه الخير والفضيلة.

في أول أيام «آدم» في المملكة اسكنته في جانبها الشرقي في مدينة البيجاسوس خيرهم ونقاءهم سيشفيه من شره بالتأكيد، بعد ثلاثة ايام فقط اصاب اسراب البيجاسوس مرض غريب لا علاج له في مملكتنا حتى قاربت على الانقراض فأمرت وزيري «ساري» بالاهتمام بأمر البيجاسوس، ونقلت البشري «آدم» إلي الجانب الشمالي من المملكة حيث ارانب الفصح التي تبيض البيض الملون الزاهي.

هنا لا شك في أنه سيتغلب على نقائصه أمام هذا الجمال، ولكن بعد يومين أخبرني حاكم الجهة الشمالية بمرض نادر أصاب الأرانب بحيث اصبحت لا تبيض واصيبت بحالة غريبة من الاكتئاب.

اثار هذا الخبر دهشتي والكثير من امتعاضي خاصة انه يسئ

لصورة مملكتنا الفاضلة أمام البشري الذي احضرته واستدعيت «ساري» مرة أخرى للاهتمام بالأمر قبل أن يستفحل لا نجد له علاج قررت نقل آدم إلي الجانب الغربي حيث الخيول السحرية «يوني هورن» هنا يجب ان يتغلب على شره خصوصاً امام طُهر هذا الكائن النادر، واستبقيت الكائن النقي في جنوب المملكة للنهاية ولكن بمجرد أن وطأت قدم البشري ارض المملكة الغربية؛ حتى بدأت الخيول السحرية في الاحتضار.

*****

استدعيت جميع حكام ووزراء المملكة واتهمتهم بالتقصير والتقاعس عن اداء واجباتهم، ولكن أكبرهم سناً تقدم وتكلم بالنيابة عنهم، وطلب مني الأخذ بمشورة العراف «هالوم» كبير عرافي المملكة ،وإزاء اصرارهم لم ار بداً من ذلك.

حين حضر العراف أخبرني عن النبوءة التي اخفاها عني والدي أني سأكون سببًا في دمار هذه المملكة بإدخال بشري شرير إلي موطني وهنا اكتشفت الحقيقة الصاعقة أن البشري هو الذي أفسد كل مكان دخل اليه بصفاته السيئة ويكاد أن يهلك مملكتي.

وبدلاً من ان تُصلح مملكتي نفس ذلك البشري الفاسدة؛ ها هو بشري واحد يفسد بخصاله السيئة مملكتنا النقية كلها.

إن مملكتي تتحول ببطء إلي عالمهم الفاسد؛ تموت كائناتنا النادرة كما حدث معهم في بداية فسادهم ،وكان هذا ايذانًا بفساد وضياع كامل لارضهم.

أنا لن اتحمل أن أكون سبباً في هلاك مملكتي سأطرد ذلك البشري

«آدم» إلي عالمه ،واستعيد نقاء وطُهر مملكتي، وسأبدأ بالجانب الجنوبي الذي لم يلوثه ذلك البشري بخطاياه.
سأفعل كل ما بوسعي لتستعيد مملكتي عافيتها بعد طرد ذلك البشري وكل ما اتمناه أن انجح.
«كنت اتمني تغيير العالم والآن اتمنى أن أستطيع تغيير نفسي»
تمت

*****

المستحضر الخارق

سيل الإعلانات المعتاد يتدفق امامي على شاشة التلفاز قاطعاً استمتاعي بالمسلسل الاجنبي الذي اتابعه فتشاغلت بهاتفي المحمول ازجي به الوقت حتى انتهاء تلك الإعلانات السخيفة وعودة المسلسل ولكن زوجتي ابت على تلك المتعة البسيطة.

فارتفع صوتها قائلة:

-ألا تترك ذلك الهاتف الذي في يدك وتنتبه لي قليلا .

ثم أضافت في غضب متصاعد:

-أنت لا تجلس معي تقريباً إما في العمل أو تشاهد التلفاز واما منتبه إلي هاتفك المحمول.

ارتأيت أنها على حق ولو بنسبة ضئيلة فتركت الهاتف من بين يدي ووضعته جانباً وبدأت في الحديث معها ولكن بعد فترة بسيطة شردت وقد لفت انتباهها إعلان جديد على شاشة التلفاز:

-إستخدم المستحضر الخارق..... مستحضر يعيد كل شئ لأصله..... المستحضر الخارق يعيد بريق ورونق كل شئ..... عبوة صغيرة تعيد كل شئ حولك كما كان..... ساعتك القديمة تعود لأصلها..... سيارتك ترجع كما لو كانت جديدة.... فقط اشتري المستحضر الخارق واستعد اي شئ بكامل رونقه..... لن تحتاج لشراء اشياء جديدة فمع منتجنا لا شئ قديم بعد اليوم... المستحضر الخارق معجزة العصر الحديث.

حاولت لفت انتباه زوجتي ولكن الإعلان كان له مفعول السحر على عقلها شعرت بالدم يغلي في عروقي والغضب يتصاعد إلي رأسي وفكرت أن اهشم جمجمتها فأنا أكره ان يرفض الشخص شيئًا ثم يفعله ولكني تماسكت وحاولت السيطرة على نفسي وقلت في صوت حاولت جاهدا أن يبدو هادئا:

-ها أنتِ الآن من تتركين الحديث معي لتتابعي بعض السخف.

التفتت نحوي معتذرة وهي تقول:

-آسفة ياعزيزي ولكن ذلك الإعلان جذب انتباهي ذلك المستحضر مفيد جدًا.

قطبت حاجبي وأنا أنظر نحوها في استغراب قائلاً:

-أي مستحضر؟

ردت في لهفة:

-ذلك المستحضر الذي يعيد الأشياء لطبيعتها الأصلية!!

نظرت نحوها في صمت وأنا أكاد أشك في رجاحة عقلها وسلامته بينما تابعت هي في لهجة حالمة:

-تخيل الأشياء القديمة التي لدي تعود لأصلها مئات الفساتين والاحذية القديمة..... أثاث بيتنا يعود كما كان يوم زفافنا.

لمحت نظرتي المذهولة لوجهها فقالت في ارتباك:

-واشياءك القديمة ايضا يمكننا إرجاعها كما.....

قاطعت حديثها في ثورة قائلاً:

-وهل تصدقين هذا الهراء؟.... إنها اساليب دعائية لا وجود لها في ارض الواقع.... لا يوجد أي مستحضر يعيد أي شئ لما كان عليه.

زاد ارتباكها وهي تجيب:

-ولكنهم يعرضون تجارب فعلية على الهواء مباشرة ويؤكدون أن المنتج تم اختباره على كثير من الاشياء وهناك اشخاص يظهرون ليؤكدوا أنهم جربوه وأنه يعمل فعلاً.

حاولت تمالك اعصابي وأنا أجيب:

-وهل تصدقين هذه الصور المفبركة او آراء هؤلاء الممثلين المزيفين؟

ردت فيما يشبه الرجاء:

-إن تكلفته بسيطة فلماذا لا نجرب؟..... إذا عادت الاشياء لطبيعتها فقد ظفرنا بهذا المنتج الممتاز وإذا لم ينجح فلن نخسر سوي تلك التكلفة البسيطة.

هي تعلم جيداً أنني لا امنع أي شئ عنها وتعلم أيضاً انني لا استطيع مقاومة نظرة الرجاء في عينيها وهي تستخدم تلك النظرة ببراعة.

كنت احاول انهاء ذلك الموقف بأي طريقة وهي استغلت ذلك ببراعتها المعهودة لتعتبر صمتي وعدم اعتراضي موافقة ضمنية.

في اليوم التالي دخلت إلي شقتي لاجد ابتسامة واسعة على وجه زوجتي وقبل ان اسألها عن سر ابتسامتها جذبتني من ذراعي إلي غرفة الصالون ووقفت على باب الغرفة تتطلع في فخر إلي النظرة المذهولة التي اعتلت وجهي وأنا أنظر إلي الغرفة التي كانت في حال يرثي لها بالامس.

لقد عادت الغرفة لنفس رونقها السابق وكأنها جديدة لم تتركني زوجتي لذهولي طويلاً بل جذبت ذراعي مرة اخري لتريني فساتينها واحذيتها التي اصبحت لامعه كأنها جديدة وساعة جدها التي ظهرت كأنها موديل السنة رغم حالتها الرثة منذ زمن.

سررت لرؤية زوجتي في هذه الحالة من السعادة واعتقدت أن الموضوع قد انتهي عند هذا الحد ولكني اكتشفت بعد فترة أنها ادمنت شراء هذا المستحضر واصبحت تستخدمه على كل شئ تقريبًا.

اكتشفت أن هوسها بهذا المستحضر وصل لدرجة خطيرة حين قدمت لي كوباً من الشاي وبعد أن ارتشفته بالكامل صفقت في سعادة وهي تخبرني أنها قد وضعت لي المستحضر الخارق في الشاي الذي شربته رغبةً منها في أن اعود رومانسياً كما كنت أيام الخطوبة كدت أن اثور في وجهها واتهمها بالجنون ولكني تسمرت في مكاني حين وجدتها تنظر لي في رعب شديد فنظرت نحو المرآة لأري صورتي المنعكسة على السطح اللامع والمجسات الخاصة بي تلتمع فوق رأسي الاصلع ولوني الأخضر الزاهي يلتمع بشدة.

اللعنه إن هذا المستحضر يعمل بالفعل لقد اعادني إلي أصلي الفضائي الذي كدت انساه..... لقد كشف حقيقتي.

اللعنة انا لم أكمل بحثي الخاص بالاجناس الموجودة على هذا الكوكب او احتماليات نجاح غزو جنسنا للأرض

نظرت نحو زوجتي في غضب إنها هي السبب في كشف حقيقتي والآن علّي أن اتخلص منها واطلق اشارة الغزو قبل موعدها.... تباً.

تمت

*****

لوحات قاتلة

اللوحة الثالثة

إنها تلك اللوحة الملعونة.....

إنها سبب اختفاء هؤلاء الاشخاص ولكن لا أحد يصدق ذلك....

النصاب

أعتدت ارتياد المعارض الفنية دوماً.... لا ليس لتقديري لتلك اللوحات لو ظننتم ذلك بل لأنها تجمع آخر لهؤلاء المغفلين الذين يصرفون ببذخ على اشياء ليست بذات قيمة.

وهؤلاء هم هدفي فهذه الفئة هم اسهل الناس خداعاً... وهذه هي وظيفتي «الخداع» يسميني البعض «نصابًا» ولكني أرى أنك شخص مهذب ولن تطلق على لقب كهذا.

في الحقيقة أنا فنان.... «جراح» بارع في استئصال الأموال الزائدة من جيوب المغفلين وخصوصاً «السفهاء» منهم الذين ينفقون اموالهم على اشياء سخيفة لا أهمية لها.

في هذا المعرض شعرت بشعور غريب لا أدري مصدره ولكني تتبعته على كل حال حتى وصلت إليه ذلك الشخص الطويل الوسيم يرتدي السواد بالكامل وقد صفف شعره الناعم لينسدل على كتفيه لمعان الخواتم في يده يشي بماسات حقيقية لا تخفي على «هاوي اموال» مثلي.

رأيته ورأيت تلك اللوحة التي يحملها في يده لاحظ أنني لست من هواة الفن او تلك اللوحات السخيفة ولكن هذه اللوحة اسرتني بمجرد رؤيتها في يد ذلك الرجل الغريب.

لا أعرف كيف لا يشد انتباهي الخواتم الماسية التي تلمع في يد الرجل ويجذب اهتمامي لوحة تافهة في يده أشعر أن رجاحة عقلي

في خطر لا شك أنني جننت لاهتم بلوحة حقيرة ولا أهتم بتلك الماسات اللامعه ولكنني وقعت في غرام هذه اللوحة ولا أدري كيف أو لماذا؟.

كانت اللوحة تمثل دخاناً كثيفًا يبدو من وسطه وحش لا يمكن تبين ملامحه من ظلال الرسومات في اللوحة ولكن يتضح قرناه الكبيران وذيله الطويل حتى بدا كجني شرير يخرج من دخان المصباح كما تقول الاساطير لا استطيع الحكم على مقومات اللوحة الفنية فأنا لا افهم في هذه الاشياء ولكني شعرت برغبة عارمة في اقتنائها.... وفعلت.

كنت أتمنى أن يبالغ الرجل في ثمنها لاجد لنفسي مبرراً لعدم اقتنائها ولكنه كان متساهلاً جداً في السعر لدرجة أنني على كراهيتي للفنون استغربت للثمن البخس الذي طلبه ذلك الرجل.

المهم أنني اقتنيتها واصبحت اتأملها بالساعات وكل مرة أشعر أنني اغوص في عالم اللوحة أكثر حتى بدا لي أن شكل الشيطان يتضح وأنني استطيع رؤية ملامحه ورغم تلك الملامح المرعبة الا انني وجدت أنني اشعر بألفة غريبة نحوه بل وخُيل إلي انني استمع لصوته في بعض الاحيان.

كذبت نفسي في البدايه ولكن مع الحاح الصوت على اذني وداخل رأسي قررت التجربة فأنا لن اخسر شيئا بالتجربة.

في تلك الليلة دعوت اعز اصدقائي للعشاء في منزلي بمجرد دخوله اثار انتباهه تلك اللوحة لأنه يعلم جيداً أنني لن انفق أي مال على تلك السخافات فبدأ في السخرية مني وهو ينظر للوحة ولكنه وجم للحظة قبل أن يقول في رعب:

-تلك اللوحة مخيفة.... أكاد اقسم أن شيئاً بها يتحرك.

واعطاها ظهره محاولاً تجنب النظر فيها ولكن في نفس اللحظة تحرك الشيطان ليمد مخالبه وانيابه نحو جسد صديقي ويسحبه لداخل اللوحه.

حينها ايقنت أن الاصوات التي كنت اسمعها وتطالبني بجسد بشري ليتلبسه ذلك الشيطان الموجود باللوحة حقيقية وليست خيالات كما كنت اظن وانني لست مجنوناً وزاد يقيني حين لمحت نظرة الامتنان والحبور على وجه الشيطان الذي بدت ملامحه واضحة تماماً في وجه صديقي وقد خرج من اللوحة.

تمت

*****

أخبار كاذبة

«ذئب مسعور ينشر الرعب في ربوع قري الصعيد»
«الخوف من النداهة يجتاح القري ويفرض حظر تجول اجباري»
«أم تذبح اطفالها خوفا من تحولهم لوحوش»
«هل تغزو الكائنات الفضائية الأرض بعد اكتشاف جثث ذات شكل فضائي غريب في احدي قري البحيرة»

جلس «عزمي أبو الخير» رئيس تحرير جريدة «.....» يطالع تلك العناوين التي تصدرت صحيفته في عدة أعداد سابقة قبل أن يتطلع إلي قصاصة وضعها جانباً تصدرها عنوان:

«آكل لحوم البشر متواجد بيننا»

هز رأسه في استنكار وبدا على وجهه الامتعاض للحظات ثم مد سبابته ليضغط على زر استدعاء سكرتيرته الخاصة وبالفعل لم تمض لحظات حتى دخلت سكرتيرته الشابة المتأنقة دوماً كأنها ذاهبة إلي حفل زفاف فقال لها دون أن يرفع عينيه عن القصاصات الموجودة امامه:

استدعي لي ذلك الصحفي «محمود ابو النجا» بسرعة.

خرجت السكرتيرة من الغرفة لتنفيذ أمر رئيس التحرير وبعد عدة دقائق.

سمع «عزمي» طرقاً خفيفاً على باب غرفته فقال بصوته الجهوري الذي اشتهر به: أدخل.

دلف إلي الغرفة شاب ضئيل الجسد تبدو في عينيه نظرات خبيثة كأنه اعتاد على الخداع قبل أن يقول في تزلف واضح:
اشرقت الانوار بقدومك ياسيد عزمي ورقص قلبي طرباً حين علمت أنك طلبت حضوري لمكتبك.
انتفخ وجه عزمي من الغضب وهو يقول في صرامة:
اسلوبك هذا لن ينجح.... ألن تكف عن الاعيبك تلك يامحمود؟
رسم محمود دهشة مصطنعة على وجهه وهو يرد في براءة:
أية ألاعيب تقصد ياسيد عزمي؟
ضرب عزمي المكتب بقبضته في قوة وهو ينهض متجهاً ناحية محمود الذي انكمش مكانه وهو يسمع صوت عزمي يدوي كالرعد قائلا:
أقصد تلك الاخبار الكاذبة التي تضعها كل اسبوع في مقال كامل بجريدتي.
ابتلع محمود لعابه وتنحنح ليمنح صوته القوة المطلوبة ليقول:
مقالاتي تضع توزيع الجريدة في مكان متقدم إن عدد النسخ التي تُباع بسبب مقالاتي يكاد يتجاوز ضع.....
قاطعه عزمي ثائرًا:
تحقق مبيعات بأخبار كاذبة وهذا لا يجوز أيها الصحفي الهمام.
ثم أشر على مقال محمود وهو يقول:
سيكون هذا آخر مقال أقبله لك من هذه النوعية ويشهد الله انني لولا ضيق الوقت لطالبتك بتغييره ولكن موعد الطبع لا يرحم أحداً
واستطرد في صرامة تحمل تحذيراً واضحاً:
والآن توجه لمكتبك وتذكر أنني لن اقبل لك تحقيقاً كاذباً بعد الآن.

في اليومين التاليين شعر محمود بالفرح لارتفاع أرقام توزيع الجريدة وهو ما يضمن له مكافأة سخية عن مقاله «آكل لحوم بشر متواجد بيننا» ولكن ما كان ينغص علىه حياته هو تحذير استاذ عزمي فمن أين يأتي بأخبار صحيحة إنه لا يستطيع البحث والتنقيب عن الأخبار كما يفعل زملاؤه ولا يمكنه دفع مبالغ لاشخاص لإخباره بالحوادث فور حدوثها فميزانيته لا تسمح كما أنه ليس من هذا النوع من الصحفيين.

لقد دخل بلاط صاحبة الجلالة-الصحافة- بسبب قريحته الادبية التي لم تجد متنفساً لها مع طلب دور النشر لمبالغ فلكية لا يمتلك ربعها لنشر عمله الأول لأنه وعلى حد قولهم كاتب مبتدئ رغم أنهم جميعاً اشادوا بكتاباته ولكنهم يخشون من خسارة قيمة ما صرفوه على الكتاب إذا لم يبع عدد نسخ توازي تكاليف نشره ففهم أنهم يرغبون في ضمان تحقيق ربح من الأموال التي يطلبوها منه دون اهتمام ببيع أو توزيع فرفض ذلك ووجد باب الصحافة مفتوحاً على مصراعيه أمامه يدعوه لاستغلال موهبته فلبي الدعوة دون تأخير وبالفعل حظي ببعض الشهرة.

لم تمض عدة سنوات حتى أصبح صحفياً شهيرًا يتهافت الناس على مقالاته بسبب موهبته التي اتاحت له أن يبتكر أخباراً لم تحدث ويصوغها بأسلوبه الأدبي المشوق لتجذب كماً لا بأس به من القراء ترفع توزيع الجريدة ولكن يبدو أن كل هذا انتهي مع تحذير أستاذ عزمي رئيس التحرير أنه لن يقبل أخباراً مفبركة بعد الآن.

ولكن على ما يبدو أن الحظ يبتسم دوماً ل «محمود» فبينما هو غارق في تفكيره في هذه النقطة ووصل به الأمر إلي التفكير في

البحث عن جريدة أخرى للعمل بها حين التقي بهذا الرجل.

كان الرجل ذو مظهر مريب فهو يغطي عيناه بمنظار داكن رغم أن الوقت ليلاً وملابسه انيقة ولكن يبدو عليه عدم الاهتمام بها وجهه متصلب بطريقة واضحة رغم المنظار الذي يخفي اغلب وجهه وحين صافحه شعر بالملمس الخشن ليد الرجل.

بمجرد أن صافحه سأله الرجل في لهفة:

-أنت الصحفي «محمود ابو النجا» أليس ذلك؟

هز رأسه ايجابا دون أن يجيب فهو قد أعتاد معرفة عدد محدود من الناس به خاصةً حين أكمل الرجل:

-أنا من أشد المعجبين بمقالاتك وأري أن كلماتك تهدم حائط الوهم في عقول الناس وتفتح وعيهم لرؤية ما يجبنون عن رؤيته في المعتاد كان محمود يستمع له بنصف اهتمام فهو يعرف جيداً أن كتاباته من وحي خياله وأنه هو بذاته لا يؤمن بحرف من الهراء الذي يكتبه ولكن عيناه اتسعتا في اهتمام حين أبتسم ابتسامة اظهرت اسنانه ذات الشكل الغريب وهو يكمل:

-لذا فقد وقع اختياري عليك لتكون الصحفي الذي يغطي هذا الحدث الغريب الذي يحدث في قريتنا هذه الأيام .

بدأ محمود في الاهتمام بكلام الرجل فها هو يتحدث عن حوادث حقيقية ها هو طوق النجاة بالنسبة له للاحتفاظ بوظيفته والابقاء على منصبه ومزاياه.

لذا تساءل في لهفة:

-أية حوادث غريبة؟

أجاب الرجل في غموض:

-ستعلم حين تأتي إلي منزلي ليلاً... هاك العنوان.
ودس في يده ورقة مطوية وانصرف دون كلمة اخري.
تضاربت مشاعر محمود ازاء الرجل الغريب ولكنه كان يعلم أنه سيذهب في الموعد وإلا ستضيع آماله وطموحاته.
ورغم بعد المسافة تحمل محمود وعثاء السفر وكان في الموعد في تلك القرية يطرق باب الرجل الغريب استقبله الرجل بحفاوة مبالغ فيها واجلسه وافرد له مائدة الطعام ثم اصر على أن يشرب الشاي معه.
ثم سأله في اهتمام:
-أريد أن أعرف من أين تأتي بأخبارك المثيرة هذه خاصة مقال «آكل لحوم بشر متواجد بيننا» إنه قنبلة بكل المقاييس.
شعر محمود أن الموقف غير مريح بالنسبة له فهو يتجه إلي نقطة لا يرغب في الحديث عنها حتى لا ينكشف كذبه ولكنه لا يرغب أيضًا في اضاعة الخبر المثير «الحقيقي» الذي يملكه الرجل من بين اصابعه لذا قال في همس شأن من يذيع سراً خطيراً:
-أنت تعلم من هنا ومن هناك إن الاحاديث تتداول.
لكن الرجل أصر على الاستمرار في محاولاته فقال:
نعم ولكن لا بد ان أخبارك المثيرة لها مصدر ما مثلاً موضوع آكل لحوم البشر هذا لن تكتب عنه إلا إذا كنت متأكداً ولديك مصادرك.
شعر محمود بدقة موقفه فقال في اقتضاب:
-أنت تعلم أن الصحفي لا يمكنه البوح بمصادره ياسيدي.
ظهر الغضب على الرجل للحظات ولكنه كظم غيظه وابتسم قائلاً:
-حسناً اشرب الشاي الخاص قبل أن يبرد.

ابتلع محمود الشاي في صمت محاولا ابتلاع مرارة الحديث معه قبل أن يقول في لهفة:

-والآن ما الخبر المثير الذي لديك ياسيدي؟

ابتسم الرجل في هدوء وهو يشير له بالصبر قائلاً:

تريث قليلاً أيها الصحفي النشيط ففي العجلة الندامة.

حاول محمود كبح جماح نفسه والتظاهر باللا مبالاة فالمفترض أنه صحفي كبير يرد علبه العشرات من هذه الاخبار يومياً ينشر بعضها ولا ينشر الآخر لكنه بعد بضع لحظات شعر بدوار شديد وسقط مغشياً علبه.

أفاق محمود بعد برهة ليجد نفسه مقيداً بقوة إلي كرسي ثقيل داخل منزل الرجل الغريب الذي استضافه بينما الرجل يعطيه ظهره وبدا مشغولاً بقدر كبير موضوع على النار امامه.

ما أن لاحظ الرجل استفاقة محمود حتى التفت نحوه بقسوة قائلاً:

-أريد أن أعرف الآن كيف علمت عن وجود اكل لحوم بشر من اخبرك عني؟..... انني متواجد منذ عشرين سنة أكل كم لحم بشري كبير كلما اشتهي اللحوم اختطف أي شخص أجده والتهم لحمه وتخرج الشرطة لتقول عنهم مفقودين ويأتي صحفي تافه مثلك ليكشف وجودي..... لقد انتهت حياتك أيها الصحفي.

بكي محمود في انهيار وهو يقول:

-صدقني أنا لا أعرف عنك شيئاً لقد كان موضوعاً مفبركًا لزيادة بيع نسخ الجريدة فقط لا أكثر.

ضحك الرجل وهو يقول:

-وهل تظن انني سأصدق كذبك هذا... لا شك أنك تظنني أحمقاً للغاية لأصدق كذبك.... علك أن تفهم أنني لست متعجلاً فسأعرف مهما طال الوقت بمن أخبرك عني ولدينا الوقت بأكمله لن يقاطعنا أحد وحتى تتذكر سأتسلي بلحمك لقد غليت هذا القدر من الماء لتجهيز لحمك والآن علك الاختيار بأي جزء من جسدك أبدأ.

حينها فقد محمود وعيه من شدة الرعب وهو يلمح أسنان آكل لحوم البشر تقترب من لحمه في نشوة وجوع حقيقي.

تمت

*****

لوحات قاتلة

اللوحة الرابعة

الوريث

مضيت أحث خطواتي على الإسراع للحاق بموعدي بعد أن تلقيت تلك المكالمة الغريبة من مكتب ذلك المحامي المشهور يبلغني فيها بوفاة أحد أقاربي من فرع بعيد حتى أنني حالياً لا اتذكر مدي قرابته لي ربما كان خال والدي أو شئ ما من هذا القبيل ولكن الخبر الأهم الذي زفه لي هو خبر إرثي.

لم ارث شيئًا من قبل ولا أعرف شيئاً عن إجراءات المواريث وهو ما نقلته للمحامي الشهير بمجرد أن ضمتنا غرفته الفخمة التي ربما تقترب في حجمها من مساحة شقتي المتواضعة بأكملها ولكنه اخبرني أنه هو من سيتابع كل الإجراءات.

المهم أنه أخبرني أنني قد ورثت عن قريبي المُتوفى منزلاً رائعاً تصل مساحته لستمائة متر كاملة ويتكون من ثلاثة طوابق واخبرني أن باستطاعتنا الذهاب لرؤيته على الفور ولما لم أكن منشغلًا فقد قبلت عرضه في الحال.

كان المنزل في موقع متميز وله واجهة جميلة اعجبني بمجرد رؤيتي له ولكن عند دخولنا لداخل المنزل تحول إعجابي إلي انبهار كامل منزل نظيف مؤثث بطريقة فريدة تشعر أن كل ركن هو تحفة فنية قائمة بذاتها.

قطع انبهاري بالمنزل صوت المحامي وهو يقول:

أرى مدي اعجابك بالمنزل ولكن الفقيد وضع شرطاً على أي شخص

يسكن هذا المنزل وإن لم توافق عليه فسينتقل المنزل لوريث آخر.
التفت نحوه في تساؤل وأنا أقول: أي شرط هذا؟
لم اتصور وجود عوائق في طريق حصولي على هذا المنزل الرائع وسقط قلبي بين قدمي بمجرد سماعي لعبارته ولكنه عاد لمكانه حين أكمل:
لقد اشترط الفقيد احتفاظ من يتملك المنزل من بعده بهذه اللوحة وأن تظل في نفس موضعها ولا يتم تحريكها من مكانها قالها وهو يشير نحو لوحة كاملة بطول جدار الغرفة الكبري بالكامل وتجاور المدفأة التي احتلت ركنا كاملاً من اركان الغرفة.
في الحقيقة لم أر ضرراً في هذا خاصةً إذا كان المقابل منزل شديد الروعة مثل هذا المنزل ولكن تلك اللوحة جذبت انتباهي لم تكن تمثل سوي طريق حجري طويل تضيئه بعض المشاعل حتى نهايته لم افهم لماذا أراد قريبي الإبقاء على هذه اللوحة تحديداً في مكانها ولكنها رغبته وسأحترمها على اية حال.
لم تمض عدة ايام وكنت قد انتقلت بعائلتي للمنزل الجديد خاصة أني أراه رائعاً بكل جوانبه ولا يحتاج إلي أية تغييرات إنه يعجبني كما هو.
كنت اشعر بالسعادة لاقتنائي مثل هذا المنزل ولكن سعادتي لم تكن لتكتمل وأنا اشعر بالعجز والحيرة أمام هذه اللوحة أكاد اجن فما الذي يميزها ليشترط قريبي احتفاظي بها للحصول على هذا المنزل بل وعدم تحريكها من مكانها إنه شئ غريب.
لذا لا تتفاجئ حين تراني أجلس كل مساء أمام هذه اللوحة محاولاً سبر اغوارها كدت افقد الأمل من اكتشاف شئ مريب في هذه

اللوحة فقد مرت سبعة ايام كاملة وانا انظر للوحة كل ليلة دون أن أكتشف شيئاً.

حتى جاء اليوم الثامن كنت قد شعرت بالملل من مراقبتي لتلك اللوحة فقمت بإزالتها من مكانها ولكن ما حدث أمامي جذب انتباهي وبشدة.

ففجأه توهجت الأضواء المتناثرة على الطريق الموجود في اللوحة بشدة كأنها اصبحت واقعية ودوي صوت صادر من اللوحة كأنه وقع حوافر جياد فتحت نافذة الغرفة لاتأكد أن الصوت ليس قادماً من الخارج.

ولكني لم اجد شيئاً كان الهدوء يسود الشارع بالخارج فالتفت نحو اللوحة ولكن الصوت كان قد اختفي وعادت اللوحة لطبيعتها عللت ما حدث بإرهاقي في الفترة السابقة فانسحبت إلي غرفة نومي طلباً للراحة.

في الليلة التالية وجدت نفسي متجهاً نحو اللوحة كالمسحور وحركتها من موضعها لم تمض لحظات حتى بدأت أضواء اللوحة في التوهج وظهرت ظلال على الطريق لم تكن موجودة سابقاً كأن اللوحة واقعية وبدا وقع صوت الجياد أقوى هذه المرة فتوجهت ناحية النافذة بسرعة للتأكد من مصدر الصوت وكما حدث بالأمس لم اجد بالخارج شيئاً وحين عدت للوحة مرة أخرى وجدت كل شئ عاد لما كان عليه حتى الأضواء عادت لطبيعتها ولا وجود لأي صوت فتوجهت لغرفتي وغرقت في نوم عميق.

لا داعي لأن أخبرك أني في الليلة التالية كنت متواجداً في ذات الموضع أمام اللوحة انتظرت حتى توهجت اضواء الطريق وسمعت

صوت حوافر الجياد هذه المرة لم اتحرك من مكاني فقد تعلمت من المرات السابقة وكما توقعت لم يختف الصوت بل زاد اقتراباً حتى ظهرت مركبة عتيقة تجرها الجياد داخل اللوحة هكذا دون مقدمات كأنها ظهرت من العدم أو أضافها رسام ماهر بفرشاته البارعة إلي مكونات اللوحة ظلت المركبة تتقدم كأن اللوحة تحولت إلي شاشة عرض سينمائي ينبض كل ما في داخلها بالحياة.

ظللت مشدوهاً أمام اللوحة ولا شك أن اعتي آيات الذهول كانت مرتسمة على وجهي وأنا أنظر لتلك المركبة التي تتقدم في تؤده كأن ما باللوحة عالم واقعي كامل ولكن فجأة توقفت المركبة على جانب الطريق وهبط سائقها في رشاقة خًيل إلي أنني أمام أحد الافلام الكارتونية وأن اللوحة ماهي إلا مجرد شاشة لعرض ذلك الفيلم.

ولكن ما حدث تاليًا غير قناعاتي تماماً فقد فوجئت بالسائق الذي نزل من المركبة يشير نحوي نعم لا شك في هذا إنه يشير نحوي تقدمت ناحية اللوحة في حذر وبمجرد اقترابي منها ظهر الغضب على وجه سائق المركبة أمامي وهو يفتح باب المركبة ويشير لي بالركوب شعرت بالجنون يفتك بخلايا مخي لا شك أنني اصبت بالهذيان الرجل يدعوني لركوب المركبة كأنها واقعية ولكن الجنون يكتمل حين تقدمت لالمس اللوحة بيدي لأجد يدي تخترق اللوحة للداخل حينها اتخذت قراري وخطوت إلي داخل اللوحة ليتحرك السائق نحوي ليدفعني امامه لداخل العربة وهو يقول:

لقد خالفت العهد وقمت بتحريك اللوحة التي تمثل ثغرة اغلقناها منذ زمن بين عالمكم وعالمنا من مكانها وعلىك مواجهة عواقب فعلتك هذه سيكون علىك الآن ان تودع عالمك لتقديمك لمحاكمة

عادلة في عالمنا والعبث في لوحتنا جزاؤه معروف وهو الموت.

لم ينتظر اجابتي بل بمجرد استقراري داخل المركبه كان قد احتل مقعد القيادة في رشاقة ومرونة والهب جياده بالسياط لتختفي المركبة تماماً من اللوحة .

وبعد فترة من تحرك المركبه فُتح الباب والفيت نفسي في عالم غير مألوف وظهر أمامي مجموعة من الكائنات غريبة المنظر تقدم مني كائن لا استطيع وصفه كلمني بلغة لا اعرفها وهو ينظر إلي ورقة في يده لا شك أنه يتلو على ما يشبه عريضة الاتهام.

بمجرد انتهاءه من تلاوة الورقة التي بين يديه بلغته الغريبة تلك قام شخص ما بدفعي من الخلف لاسقط في هوة عميقة وقبل أن الملم شتات نفسي وجدت حولي كائنات ضخمة اكثر وحشية من الكائنات خارج الحفرة لها انياب ومخالب حادة يغطيها شئ يشبه الدم تلتف حولي والشر يلتمع في عيونها ومخالبها.

*****

«لا افهم حتى الآن ياسيدتي كيفية قتل زوجك في غرفة مغلقة من الداخل ونوافذها مدعمة بالحديد... إنه لغز غريب»

زادت حرارة بكاء الزوجة بينما تتطلع إلي جثة زوجها الممزقة الراقدة أمام تلك اللوحة الغريبة وهي لا تدري أن هذه اللوحة تخفي داخلها سر قتل زوجها.

تمت

*****

حسد

تطلع إلي نفسه في المرآة للحظات قبل أن تظهر خيبة الأمل على ملامحه ثم مد يده يتحسس التجاعيد المنتشرة في وجهه وينظر بحسرة إلي اللون الأبيض الذي التهم سواد شعره الذي كان يفتخر به في السابق شعرتُ بالحزن الذي تملك منه وهو يجر قدميه نحو مكتبه ليجلس على مقعده الوثير قبل أن يتطلع نحوي في نظرة غامضة لم أفهم سرها حتى نطق:

هل تعلم أني احسدك؟

لم استطع أن اغضب لقوله فهو أقرب انسان لي ولكني احتاج إلي الفهم ربما شعر بالتساؤل الذي يدور داخلي او أنه خشي أن اشعر بالغضب من كلماته هذه أو ربما اراد فقط أن يزيح عبئًا عن كاهله وهو يكمل:

أنت لا زال امامك عمر مديد بينما أنا على مشارف الموت أنت امامك وقت طويل يمكنك ان تصنع مجداً لنفسك يمكنك ان تتفوق على.

تنهد قبل أن يضيف:

كم اتمني أن أكون مكانك ياصديقي... في الحقيقة أنا اشعر بالغيرة منك.

اضطربت المشاعر داخلي ولم أجد جواباً سوي الصمت فآثرت الانصراف إلا أن اليوم التالي كان يحمل لصديقي مزيداً من نعي

النفس والتحسر على ما فات والمزيد من الغيرة مني والحسد يتملكه من ناحيتي ها هو يردد ذات الكلمات التي قالها بالأمس.
حينها قررت الرد:
بل أنا الذي احسدك ياصديقي.
ظهرت الدهشة على ملامحه وعدم التصديق يغمر ملامحه فقلت في تأكيد:
أجل ياصديقي أنا الذي احسدك.... أنت لا تدرك ما أنا فيه.
اكملت في حزن:
أنت حزين لأنك كبرت في السن ولكنك تنسي نعم الله علىك فأنت احببت وتزوجت وانجبت واستمتعت بمشاعرك.
ثم اضفت في مرارة:
لا يمكنك تخيل مدي قسوة أن تكون لديك مشاعر ولا تستطيع استخدامها لايمكنك الزواج من الفتاة التي أحبها قلبك فهذا لا يجوز لا يمكنك كره الانسان الذي يسئ اليك فهذا ممنوع علىك لا يمكنك أن تري ولداً لك ينمو امامك لأنك لا تستطيع فعل هذا وها أنا ذا استمر بالحياة لا يمكنني فعل ما أريد ولا استطيع ابقاء من احبهم إلي جواري ثم تأتي اللحظة التي يذهب فيها صديقي الوحيد ولا يمكنني الذهاب معه ولا يمكنني فعل شئ لاستبقيه بجواري...
لا تحسدني ياصديقي فحياتي هي الجحيم بعينه.
ظهر الأسف على ملامحه قبل أن يقول:
لم أدرك مدي معاناتك حتى الآن ياصديقي ولكن لن يجبرك أحد على شئ بعد الآن إذا اردت الذهاب معي فيمكنني فعل ذلك من اجلك.

نظرت له في رجاء قائلا:
ارجوك افعلها ياصديقي فلن استطيع البقاء وحيداً.
ظهر التفهم على وجهه ثم اقترب مني وربت على كتفي قبل أن يمد يده نحو صدري ويعبث في بعض الازرار والدارات الكهربائيه وينظر لي نظرة وداع اخيرة قبل أن تنطفئ الحياة من عيني الآليتين.

تمت
*****

مقبرة

خيم الصمت والظلام على المكان، كان هذا بديهيًا فنحن أمام مقبرة وسكان المكان هم الأموات، ومن حسن الحظ لم يمتد الزحف العمراني والسكني داخل المقابر إلي مقبرتنا تلك، ولكن فجأة على الضوء الضعيف الشاحب الذي ينبثق من مكان ما ظهر سلويت لشخص ضخم يمشي الهويني، وتقوده خطواته في طريق المقبرة كمن يعرف هدفه جيدًا.

ولكنه جفل وارتد للوراء حين لمح ذلك الشبح المتسربل بالظلام على جانب الطريق استجمع شجاعته وتقدم نحو ذلك الجسد؛ ليجده فتاة قد تكورت على نفسها تبكي في حرارة ولا يصدر عنها سوي نهنهة خافتة كل فترة.

توجه ناحيتها محاولاً فهم ما بها؛ فأخبرته بعد عدة محاولات أنها جاءت مع عائلتها إلي هنا لدفن والدتها التي ماتت اليوم ولكنها بقيت لتقرأ القرآن لوالدتها ونامت إثر ذلك ولم تلحظ انصراف الجميع ويبدو أنهم لم ينتبهوا هم أيضاً لاختفاءها فانصرفوا مطمئنين البال، ولما كانت لا تعرف طريق العودة والمكان مهجور فجلست هنا لا تعرف ماذا تفعل.

ثم قالت في فرح وهي تمسح دموعها:

ولكنك هنا وستنقذني أيها السيد الفاضل.. أليس كذلك؟

نظر في ريبة نحو المقابر التي بدا واضحاً أن احدًا لم يطأها منذ

عقد من الزمان على الأقل لمحت نظرته فقالت في تساؤل:
ولكن ما الذي أتي بك إلي هنا في مثل هذه الساعة؟
ظهر الارتباك على ملامحه فسألته في توتر:
هل تعمل حارساً لهذه المقابر؟
فرد في غموض:
لا... ولكن عملي مرتبط بالمقابر ويعتمد عليها بشكل كامل.
تلفتت حولها في قلق قبل أن تقول:
هل تسرق الجثث وتبيع اعضائها؟ أم تبيع المخدرات في هذا المكان النائي عن أعين الشرطة بل ربما هو شئ اسوأ.
غزا التوتر ملامحه قبل أن يغتصب ضحكة ليرسمها على وجهه فتراجعت الفتاة في قلق اكبر فقال محاولاً تغيير الموضوع:
بل السؤال الأصح هو ما الذي تفعله فتاة رقيقة مثلك هنا في هذا الوقت، ولا تظني أني صدقت حكايتك السخيفة عن والدتك التي توفت اليوم؛ فأنا أعرف هذه المقابر كراحة يدي ولم يُدفن بها احد منذ زمن.
ظهرت القسوة على وجهه وهو يقول:
فأخبريني بالحقيقة ايتها الفتاة.
تجمعت الدموع في عين الفتاة، ولكن ملامح الرجل الضخم لم تلين واقترب منها في حدة، وتبدل شكله في سرعة خيالية فالفتاة تعترض طريقه وتمنع عنه وجبته القادمة وهو كأي غول يحترم نفسه لن يسمح لأي شخص بأن يمنعه عن الجثث -وجبته المفضلة-
فتقدم نحوها بشكله الجديد المرعب وانيابه تطول ومخالبه تتحور والزبد يسيل من بين شدقيه تراجعت الفتاه في رعب أمام

هذا التحول المخيف في شكل الرجل.

منح تراجعها الغول ثقة كبيرة ولكن ثقته هذه اختفت في سرعة حين وجد مخالبه تعبر جسد الفتاة دون ان تمسها بسوء وحين نظر للفتاة مرة أخرى لمح تلك الابتسامة الكبيرة الهادئة التي ظهرت على وجهها.

وفجأة سقط قناع الفتاة الهادئه وظهرت الفتاة على حقيقتها كشبح مخيف قبل ان تقول:

الآن حان وقت الانتقام منك ايها الغول... لقد اقلقت راحتنا والتهمت جثثنا ولكنك ستلقي جزاءك العادل.

ومن داخل المقبرة بدأت اطياف كثيرة من الخروج من كل قبر، وتوجهت ناحية الغول الذي بدأ في الخوف بشدة، وقد تعرف على اطياف ضحاياه الذين التهم جثثهم الطازجة.

وما هي إلا دقائق وارتفعت صرخاته ولم يمض وقت طويل حتى انقطعت صرخاته إلي الأبد.

تمت

*****

قاتل مأجور

استرخيت في مقعدي وأنا أشعل غليوني داخل عيادتي الفخمة في هذا المكان المرموق بذلك الحي الراقي والتي اتاح لي عملي وشهرتي كطبيب نفسي كبير شراءها.

كنت قد بدأت في الاستمتاع بأنفاس غليوني حين دخلت على الممرضة لتعلمني بقدوم أول حالة لهذه الليلة قطبت حاجبي وتطلعت إلي ساعتي في ضيق قبل أن اقول لها:

-ولكن لا زال امامنا ساعة كاملة قبل موعد عمل العيادة.

ردت على قائلة:

-أعلم ذلك ولكنه متعجل للغاية ويقول أنه لا يستطيع الانتظار.

لم ار سبباً يمنعني من مقابلته وبالفعل بعد عدة دقائق كان داخل الغرفة كان طويل القامة ضخم الجثة ومن الواضح أنه يكسب كثيراً فذلك واضح من ملابسه الفاخرة والساعة الثمينة التي يرتديها ولكن من الواضح أن شيئاً ما يقلقه ويشعره برعب شديد فعيناه زائغتان ويتلفت حوله كمن يتوقع كارثة في اية لحظة حاولت دفع اكبر قدر من الوداعة في صوتي لتهدئته وانا اقول:

-تفضل بالجلوس.

جلس على الكرسي امامي وإن لم يقل توتره فحاولت حثه على الحديث فقلت:

-علمت أنك راغب في مقابلتي على وجه السرعة ولم تقبل الانتظار

حتى موعد العيادة.
حاول السيطرة على توتره ليجيب:
-إن ما اريد أن احدثك بشأنه لا يمكنه الانتظار.
التزمت الصمت تماماً لمنحه الفرصة كاملة للحديث ولكن القنبلة التي القاها في حديثه التالي جعلتني اكاد اسقط من على مقعدي من هول المفاجأة.
فقد قال في همس:
-أنا قاتل مأجور.
من صدمتي ظننت في البداية أنني اخطأت في سماع جملته بطريقة صحيحة ولكنه استمر في حديثه قائلا:
-هل تعرف ذلك السياسي الشهير الذي ترشح لمجلس الشعب ووجدوه مقتولاً في منزله ولم يعرفوا قاتله.
مال نحوي في قوة فتراجعت امامه وهو يتابع:
-أنا الذي قتلته.
حاولت الحفاظ على تماسكي ومنع الارتجافة التي تجاهد للظهور على اطرافي بينما الضخم يستكمل حديثه:
-رجل الاعمال الذي وجدوه غارقاً في دمائه داخل مسبح المياه الخاص به والمستثمر الاجنبي الذي سقط من فوق العمارة الشاهقة بوسط البلد والصحفية التي اعلنت انها ستفضح فساد اسماء كبيرة في الدولة والمجتمع كل هؤلاء وأكثر أنا الذي قتلتهم.
حاولت منع الارتجافة من الوصول لصوتي ولكني لم استطع كبح التساؤل الذي علا نبراته وأنا اقول:
-حسنا... وما شأني أنا بهذا كله أنا طبيب ولست ضابط شرطة او

كاهن لتعترف لي بهذه الاشياء.
فاجئني بقوله:
-هل هناك وجود للأمور الخارقة أم أنني جننت؟
لا شك ان منظري كان هو الذهول أو الغباء مجسدًا فأنا لم اتوقع هذا القول على الاطلاق ولكن ما حدث تالياً جعلني أغرق في بحر كامل من الذهول فبدون مقدمات كان هذا الرجل الضخم القاسي يبكي وينشج بشدة.
لم استطع النطق للحظات أمام هذا الموقف الغريب ولكنه كفكف دموعه قبل أن يهمس في ضعف:
-اعذرني ايها الطبيب ولكن ما رأيته أقوى من احتمالي وانطلق يحكي: في ذلك اليوم وصلني ايميل بطلب القضاء على ذلك الممثل الشهير «فريد كمال» الطلب كان غريباً من البداية ولا اعلم لماذا قبلته كان الطلب بقتله بطريقة معينة وأن على أن اقتل كلبه قبله.
كان الامر غريباً ومدهشاً لا شك أنني لم اندهش في اي جلسة سابقة لي إلي هذا الحد تذكرت حينها أني لم اشغل اي تسجيل لهذه الجلسة فنهضت لتشغيل التسجيل حاول الرجل منعي ولكني اخبرته أن كلامه معي محمي قانوناً بالعلاقة بين الطبيب والمريض وأن ذلك فقط للتوثيق وفهم حالته بشكل أكبر كان في حالة من التوتر لم تسمح له بالمناقشة أو الاعتراض ولكنه اخبرني أنه لن يعيد اياً من كلامه السابق فوافقت وطالبته بالاسترسال.
فأكمل قائلاً:
-حينها استغربت الطريقة التي طلبوا قتله بها فقد ارسلوا خنجرًا غريب الشكل وطلبوا مني قتله بذلك الخنجر تحديداً واندهشت

أكثر لطلبهم قتل الكلب معه ولكن المبلغ الكبير الذي حددوه لهذه العملية جعلني أقبل دون نقاش وجاء موعد التنفيذ.
زاغت عيناه وهو يتابع في توتر لا مثيل له:
-لم يكن اقتحام المنزل صعباً فهي ليست اول مرة على كل حال ولكن حين دخلت لم اجد اثرًا للكلب فتجاوزت الأمر سريعًا ووصلت إلي فراش الممثل وبمجرد امساكي بالخنجر فتح عيناه ونهض في سرعة البرق وقبض على عنقي فسقط الخنجر من يدي ومع اشتداد قبضته على عنقي لم اهتم حينها بالكيفية التي اخبروني بقتله بها اخرجت مسدسي واطلقت رصاصة من مسدسي نحو قلبه.
-في البداية ظننت ان الرصاصة لم تصبه فلم ار اثراً لاصابته ولكنني واثق من اصابته في قلبه وسمعت الرصاصة فعلاً لا بد أنه ميت ولكن فجأة لمعت عيناه بلون احمر دموي وهو يقهقه بصوت عال ويقول:
-اذن فقد ارسلوا هاوٍ للقيام بعملهم أليس هذا محزناً؟
ثم اسقطني ارضاً في عنف ولكن اسقاطته لي القتني بجوار الخنجر الذي ارسلوه لي فأمسكته بقوة وبحركة سريعة ولدتها الخبرة والايام طعنته بالخنجر في رقبته فلمع الخنجر بلون فسفوري قبل أن ينطفيء كأن لم يكن بينما سقط فريد ارضاً وانا اتطلع إليه.
سمعت زمجرة تأتي من خلفي فأدركت أنه الكلب فالتفت نحوه بالخنجر ولكن التفاتتي جاءت متأخرة فهجم الكلب على واسقطني وقبل ان يبدأ في مهاجمتي لمح سيده الساقط ارضاً فجري نحوه وهنا بدأ الجنون.
تنهد في قوة قبل ان يقول في ارتباك:

-لا شك أنه تأثير ذلك الحشيش الذي اتناوله عادة قبل قيامي بأي عملية ولكني لا أفهم لماذا هذه المرة بالذات.
حاولت تهدئته قائلاً:
-اهدأ قليلاً وتابع من فضلك.
زفر مرة اخري محاولاً الهدوء ويقول:
-اضاء المكان بغتة بضوء بنفسجي لامع تراجعت أمام الوهج الشديد الذي انطفأ فجأة وظهر من خلفه ذلك الممثل اللعين منتصبا كالعمود لامعًا كالفضة مبتسما كأن شيئا لم يحدث بينما الكلب ساقطا على الارض وطعنتي النجلاء التي كانت تزين عنق الممثل موجودة في عنق الكلب بينما الوغد واقفاً كأن شيئا لم يحدث له على الإطلاق.

لم أستطع تصديق ما رأيته بعيني ففررت هارباً بينما ضحكاته تدوي في اذني ولا استطيع انتزاعها من عقلي حتى هذه اللحظة والآن ايها الطبيب اخبرني بالله عليك هل هناك كائنات بالفعل لا تموت بهذا الشكل أم انني اهذي وفقدت عقلي للأبد؟
نهضت من خلف مكتبي لاربت بيدي على كتفه وأنا اقول له في هدوء:
-أي طبيب في حالتي من السهل ان يصف حالتك بدزينة من الامراض النفسية على الاقل ولكني سأحكي لك حكاية اولاً.
تأكدت من انني استرعيت انتباهه بالكامل قبل ان استكمل حديثي:
-هناك اسطورة تتحدث عن عشرين شيطاناً يعيشون بين البشر منذ زمن بعيد تمتد حيواتهم لقرون يظهرون بمظهر البشر ويختلطون بهم ولكنهم لا يموتون بالاساليب العادية لا بد من خنجر معين لقتلهم

وكل منهم يمتلك كلبًا من نوع متفرد يمكن للشيطان الاستحواذ على روح الكلب ليعود للحياة مرة أخرى إذا اصابه مكروه وحاول أحدهم قتله.

تابعت فمه المفتوح في ذهول وأنا أكمل:

-لذا يقول المهمتمون بهذه الامور أنك إذا اردت قتل أحد هؤلاء الشياطين فلا بد ان تقتل كلبه اولاً لتمنعه من استرداد روحه.... ألا يبدو لك هذا الموقف مألوفا بعض الشئ؟

ابتلع لعابه في صوت مسموع قبل أن يقول:

هذا يشبه تماماً ما حدث معي ولكن كيف عرفت كل هذه الاشياء؟

ارتسمت ابتسامة كبيرة على وجهي قبل أن اقول:

لانني أحد محاربي هؤلاء الشياطين «صائد شياطين كما يقول المصطلح الدارج» لذا يمكنك اخباري بكل شئ عن مكان هذا الوغد وانسي كل شئ عن هذا الامر وسأنهيه بإذن الله.

اخبرني بكل شئ احتاجه فاستخدمت مهارتي في التنويم المغناطيسي لجعله ينسي كل شئ عن حياته قبل تلك المهمة واخرجت خنجري الذي اعددته لمهمات قتل الشياطين وانطلقت مستعداً لتنفيذ مهمة جديدة.

تمت

*****

لوحات قاتلة

اللوحة الخامسة

الفارس

عبرت سور هذا القصر الفخم الذي كنت اراقبه لفترة واعلم أن سكانه في الخارج في الوقت الحالي لذا فالآن الموعد المناسب لدخولي لسرقة محتوياته نعم أنا لص محترف كما تري وهذا القصر يبدو كغنيمة كبري لسارق يسطو على المنازل مثلي.

عبرت حديقة القصر في خفة وعالجت مزلاج أحد النوافذ ببراعة ولم يمض أكثر من بضع ثوان وكنت في الداخل؛ قصر كأحد قصور الاساطير تحف وطنافس عربية وأعمدة ربما تكون اثرية ومفروشات ثمينة بدأت اقلب القصر رأساً على عقب بحثاً عن مجوهرات أو مال يمكنني سرقته حين لمحتها في منتصف المكان.

لوحة عجيبة لفارس صارم الملامح يمسك بيده سيف بتار ويقف في وضعية عجيبة كأنه متحفز للقتال كان وجه الفارس غير واضح فهو ملثم كما تري ولكن عيناه هي ما جذبتني عينان بهما مهابة لا مثيل لها لا شك أن من رسم هذه اللوحة فنان حقيقي فأنا أشعر بالرجفة أمام هاتان العينان.

حاولت التشاغل عن اللوحة بالبحث مرة اخري عن شئ يغلو ثمنه ويخف حمله انهيت بحثي وبدأت في ترتيب غنيمتي من مجوهرات ومال وتحف خفيفة يمكن بيعها وتأهبت للخروج حين اسرتني عيني ذلك الفارس من جديد فكرت في حمل اللوحة ضمن غنائمي ولكنها كبيرة وقد لا تسعفني أثناء خروجي بالإضافة إلي انني

ربما لا اتمكن من ببيعها.

لذا تجاوزت الأمر واعددت العدة للرحيل حين سمعت ذلك الصوت الغريب أسرعت بالاختباء خوفاً أن يكون هناك شخص ما داخل القصر ويقبض على متلبسًا بالسرقة ولكن الصوت توقف

فجأة فرفعت عيني من داخل مكان اختبائي محاولاً البحث عن مصدر الصوت.

ولكني لم اجد شيئاً فشعرت بالارتياح وتنفست الصعداء ولكني شعرت بحركة خلفي فالتفت في سرعة ولكني هذه المرة لم اجد شيئاً أيضاً أنا محترف كما تعلمون وليست هذه أول عملية سطو لي لأشعر بهذا التوتر والخوف أو اتخيل وجود اشياء ولكن المكان هنا مقبض.

ازاء هذه الاشياء غير المفهومة التي تحدث أسرعت في استعداداتي للرحيل لملمت الاشياء الثمينة التي اقتنيتها من هذا القصر وتوجهت ناحية النافذة التي دخلت منها وهنا شعرت بقدر كبير من الدهشة كانت النافذة مغلقة مع أني متأكد تماما اني تركتها مفتوحة فهذا أول درس نتلقنه في مهنتنا هذه «أترك دائماً منفذًا لنفسك للهروب وقت الخطر».

وانا دوماً أفعل ذلك وأترك المنفذ الذي دخلت منه مفتوحاً للهرب وقت المخاطر والآن النافذة مغلقة فلا شك أن هناك شئ غريب حاولت التغلب على مخاوفي وفتح النافذة مرة اخري للخروج فربما اغلقت من تلقاء نفسها ولكن النافذة أبت أن تتحرك.

لا مناص اذن سوي استخدام الباب للخروج حاولت التغلب على توتري والتحرك نحو الباب وحين وصلت للباب سقط فكي من شدة

الذهول.

كان يقف شامخاً يسد الباب بقامته الفارهة وكتفاه العريضتان بينما تلتمع عيناه في هيبة ويبرق نصل السيف البتار الذي يحمله في يده إنه ذات الفارس الذي كان موجوداً داخل اللوحة ولكن لا لابد ان الأمر اختلط على ولكن اللوحة فارغة بالفعل.

لا شك انني جننت فكيف تغادر رسمة لوحتها وتقف كأنها حقيقة واقعة قررت مواجهة هذياني ومخاوفي وتوجهت ناحية الباب حينها رفع الفارس سيفه وهوي به نحوي.

فتح صاحب القصر الباب ليفاجأ ببركة الدماء الموجودة خلفه وجثة دون رأس بينما الرأس يبعد عنها حوالي ثلاثة امتار كاملة حينها نظر نحو اللوحة في امتنان:

هذا سابع لص تخلصني منه في ظرف عدة اشهر ياصديقي أنت تقوم بأداء واجبك بامتياز .

ثم تطلع للفارس داخل اللوحة في لوم وهو يقول:

-ولكنك دائما تلوث المكان ثم تعود للوحتك في بساطة وتترك لي مهمة التنظيف خلفك في كل مرة.

قالها وهو يحضر ادوات النظافة ويبدأ في تنظيف الفوضي وكأن شيئا لم يحدث على الإطلاق.

تمت

*****

غرفة الوهم

اهلًا بك إنه أنا رأفت ابراهيم خبير الما ورائيات الشهير أسعى دوماً وراء المعرفة واؤمن أن العالم به الكثير من الاشياء التي تتخطي علم وقدرات البشر المحدودة لذا اجوب البلدان للبحث عن الظواهر الخارقة في كل مكان .

في ذلك اليوم استدعاني ذلك الشاب خالد إلي منزله مدعيًا ان لديه غرفة ستثير فضولي بل وزاد في الاغراء زاعمًا انها ستسيل لعابي من فرط ما بها من خوارق مبهرة.

عادة لا أثق بشباب هذه الايام المتحمس زيادة عن اللزوم يصف لك احدهم مهارة صديقه في النحت فتذهب لتري تمثال لكائن لا تدري ما هو أو عدد الذيول التي يملكها وإن كنت ترجح انها تتجاوز الخمسة عشر ثم يفاجئك في النهاية أنه نحت لفلاحة تمثل مصر ولكني اخرج وأنا لا ادري سر الخمسة عشر ذيلًا.

الخلاصة أن اغلب شباب هذه الايام رقيع ولا يُعتمد علىه والأدهي أنهم لا يجيدون الوصف كذلك لذلك تجدني أذهب إلي هناك دون حماسة حقيقية دفعني لذلك فقط الفراغ والملل فهذه اجازة الاشباح كما تعلم لذا لم أجد شيئاً أفضل لأقوم به.

لذا تراني أجلس هناك مستعداً لساعة من الضجر أعلم انني لن احصل خلالها على شئ وسأنصرف اجر اذيال خيبتي صارحته بالامر فضحك بشدة ووعدني بتجربة لا تنسي ولكنه لا يعلم كم الاشخاص

الذين ألقوا على اذناي العجوزتان المرهقتان مثل هذه الوعود لكنني قررت استكشاف الأمر على كل حال ما دمت هنا.

فقلت له في هدوء:

-اشرح لي كل شئ من البداية.

ارتسمت ابتسامة غامضة على شفتيه وهو يقول:

-أظن أنه يتوجب علىك أن تري بنفسك.

قادني عبر ممر ضيق حتى وصلنا لغرفة باخر الممر حينها اخرج من جيبه مفتاحًا اداره في رتاج باب الغرفة بحذر قبل ان يفتح الباب بصرير كالذي يصدر من الابواب عادة في افلام الرعب.

دخلت ودخل خالد ورائي كانت الغرفة عادية لا يميزها شئ في الداخل لا يوجد سوي مصباح واهن ومقعد قديم متهالك حسبت في البداية أنه سيحبسني هنا ولكن هذا لم يحدث لحسن الحظ إما أن الشاب انضج من ذلك او انني أنا الذي امتلك افكاراً سخيفة.

جلت ببصري داخل الغرفة ولكني لم الاحظ شيئاً غريباً حينها اغلق الشاب الباب خلفنا في البداية لم أر شيئا ولكن بعد وهلة رأيت الغرفة تغص بهم.

ويالهول ما رأيت كأن الغرفة ثغرة عبر من خلالها كل المسوخ والوحوش التي قابلتها طوال سنوات عمري نداهة قريتي التي بدأت معها تعرفي على ذلك العالم الغريب شبح سلطان بك اقطاعي قريتنا والذي يجوب الطرقات ليلاً الروح المعذبة التي سكنت صندوق مجوهراتها بعد أن تم قتلها بسببها الجني التابع للساحر الذي هزمته في احدي مواجهاتنا الكائن الغريب صاحب الثلاثون عيناً والاذرع الكثيرة والذي لا اعرف كنهه حتى الآن وانتهت مواجهتنا

بإضرامي للنيران في جسده.

ها أنا ذا اراهم يتجولون في راحة وسعادة كأننا الدخلاء عليهم مرت دقائق وانا لا زلت أفكر في تفسير ما اراه .

لم أعد أحتمل أكثر فخرجت وطلبت من الشاب فنجان قهوة لتركيز افكاري وأنا احاول فهم ما حدث بالداخل هنا وبعد عدة دقائق من ارتشافي لقهوتي بدا وكأن حبات البن اضاءت ذلك الجزء في عقلي فاكتشفت الحل وطفت ابتسامة واثقة على وجهي هنا لمحت الارتباك على وجهه فتيقنت اني وصلت إلي الحل الصحيح فهتفت:

الغرفة ليس بها شئ خارق للطبيعة أليس كذلك؟

نكس رأسه ولم يرد فأردفت في قوة ونشوة الانتصار تتملكني:

-شككت في الامر من البداية فأنا لم اصادف شبحاً جديداً او شئ خارق لم أره من قبل بل كل الاشياء التي رأيتها هي من ذكرياتي ظننت في البداية أنك دسست لي عقار ما في شئ شربته لديك ولكنني تذكرت اني لم اشرب شيئاً قبل دخولي الغرفة فطنت إلي ان رؤية هذه الاشياء مرتبطة بالغرفة فقط فعرفت أن الحل هناك.

سحبت نفسا عميقا قبل أن القي بالحل كقنبلة في وسط المكان قائلا:

-لقد قمت بوضع آليات مهمتها ضخ غاز الهلوسة داخل الغرفة لمدة كافية ليري الشخص هلاوس متعلقة بذكرياته ومع ازدياد تأثير الغاز يبدأ في رؤية هلاوسه في كل مكان هنا تقلل نسبة الغاز حتى لا يصاب بهلاوس خارج الغرفة انها حقا تقنية ممتازة.

تلعثم الشاب للحظات قبل ان يقول دون أن ينظر في عيني:

-ولكني كنت معك ولم أصب بأي هلوسة أو هذيان.

رفعت سبابتي في تحد وانا اقول:
-وهنا كانت المعضلةً التي استغرقني حلها وقتاً فكيف أثر الغاز في عقلي ولم يبد علىك اي تأثير لكنني توصلت للحل في النهاية فلا شك أنك تحقن نفسك بمثبطات لانتشار الغاز في دمك أو تواظب على استعمال عقار لذلك وربما استخدمت مصلاً مضاداً لعمل غاز الهلوسة قبل أن تدخل الغرفة معي أليس كذلك؟؟
لم يستطع الانكار فردد في اسف:
-أردت فقط أن اصبح مشهوراً.
ربت على كتفه وأنا اقول:
-ليس النصب هو الوسيلة المثلي لذلك يافتي.
خرجت من عنده حانقًا وأنا العن حظي العاثر ظننت انني سأري امرًا خارقًا بالفعل فإذا هي احدي تفاهات الشباب يبدو ان لقب «هادم الاساطير» هذا سيظل ملتصقًا بي إلي الأبد.

تمت
*****

المجرمة

إنهم يقولون عني أني مجرمة بل وقاتلة لأني قتلت زوجي وطفلتي ولكن الحقيقة انني لا استطيع ان امس طفلتي بسوء في الواقع أنا لم اقتل سوي زوجي لا لا تتفهم الامر بشكل خاطئ فأنا لم اكن اكرهه وهو ليس شخصا سيئاً على الإطلاق في الحقيقة انا لم اقصد قتله ابداً.

تبدأ الحكاية حين انجبت «ريم» طفلتي الجميلة الرائعة حينها قررنا الانتقال لمنزل اكبر ليحتوينا انا وزوجي وطفلتنا الرضيعة «ريم» من البداية لم اشعر بالارتياح لهذا المنزل الكئيب ولكنه أعجب زوجي تماماً وكان مناسباً لامكانياتنا المادية بعكس باقي المنازل التي عرضها علنا مكتب العقارات.

حاولت التأقلم مع المنزل وتنحية شعوري الغريب جانباً وبدأت كأي سيدة مصرية اصيلة في تنظيف المنزل وترتيبه وفق رؤيتي الخاصة حين وجدت عدة اوراق قديمة مصفرة محشورة كيفما اتفق في احدي الزوايا دفعني فضولي لرؤيتها لا لم تكن عملاً او حجاباً ان كنتم تصورتم هذا بل مجرد كلمات تغطي الاوراق بلغة غريبة لا افقه فيها شيئاً فهي مزيج من العربية بترتيب غير مفهوم وبعض الحروف الغريبة الأخرى التي لم افهمها.

تجاوزت الامر واكملت تنظيف المنزل محاولة طرد هواجسي بشأن هذا المنزل الكئيب بمجرد انتهائي تلقفت رضيعتي من بين يدي

زوجي ووضعتها في مهدها واستعددت للراحة.

نمت لفترة قبل أن يوقظني كابوس غريب من نومي كأن هناك من يرغب في انتزاع طفلتي مني ولا أستطيع منعه فاتجهت ناحية غرفة «ريم» للاطمئنان عليها وهالني ما رأيته وجعل جسدي يتخشب وصوتي لا يقدر على الخروج وحين تمالكت نفسي اطلقت صرخة اظنها ايقظت الشارع بالكامل وهرع زوجي على إثرها نحوي ليري ماذا حدث.

ولكن بمجرد حضوره اختفي كل شئ وحين اخبرته عما حصل ظل يقنعني ان ذلك غير واقعي وربما كان نتاج الكابوس الذي كنت اعيشه اثناء نومي لم يفلح ذلك التبرير في اقناعي ولكني حاولت تناسي الموقف برمته.

حتى جاء اليوم الذي كنت استعد فيه لوضع «ريم» في مهدها حين شعرت ببرودة غريبة في الغرفة رغم أننا في منتصف اغسطس ولمحت بطرف عيني تلك الحركة المريبة في ركن الغرفة وبالطبع حين التفت لم اجد شيئا لكنني تذكرت تلك المرأة الغريبة التي كانت منحنية على طفلتي ولم استطع رؤية ملامحها في الظلام والتي اختفت بغتة في المرة السابقة قبل حضور زوجي لذا اصررت على أن تبيت الطفلة ليلتها بجواري على سريري رغم اعتراضات زوجي لكني لن أترك طفلتي ابداً ولن يبعدها احد عني.

طوال الاسبوع التالي كنت اتقصي عن تاريخ المنزل وسكانه لأعرف مصدر الشعور بعدم الراحة الذي ينتابني لم اجد أحداً يعرف شيئاً عن تاريخ المنزل حتى وجدتها امرأة عجوز تقطن الشارع منذ امد بعيد وحينما سألتها روت لي كل شئ:

-كنت اقطن في نفس شقتك منذ امد بعيد وعرفت قصة المنزل بالكامل فقد كانت تسكنه امرأة طيبة ولكن لم يكن يثبت لها حمل كان حملها يجهض في شهوره الاولي كل مرة دون سبب واضح لجأت في البداية للاطباء بلا جدوى وافهموها ان حالتها -في وقتها- بلا علاج تقريباً واتجهت للمشايخ الذين طلبوا منها الصبر على الابتلاء ليكون لها اجر وثواب عظيم ولكن لم يكن هذا ما تريد سماعه.

أخذت نفسا عميقا قبل ان تكمل:

-لذا لجأت إلي طريق السحر الاسود في البداية وقعت ضحية لكثير من المشعوذين النصابين ولكنها وصلت في النهاية إلي ذلك الساحر الملقب بالساحر الاسود زودها بكتب سحر أصلية وطلب منها تنفيذ تعاويذ وطلاسم حقيقية وبالفعل بدأت اعراض الحمل في الظهور عليها في فترة قصيرة ولكنها مرضت فجأة بمرض نادر وماتت قبل ان يكتمل حملها ومنذ ذلك الحين وشبحها يسكن تلك الشقة.

شعرت بالذهول من كلماتها ولكني لم استطع تكذيبها فما تقوله ربما يوضح حقيقة الاشياء الغريبة التي أشعر بها منذ وطئت قدماي هذا المنزل اللعين شكرتها وانصرفت ومئات الافكار تتلاعب في عقلي واستقر عزمي على ترك هذا المنزل فورًا وبأي ثمن.

ولكن زوجي كانت له أراء اخري كان يفكر كيف سنشتري منزلًا اخر ونحن لا زلنا نسدد في ثمن هذا المنزل ولما صارحته بأفكاري شعرت أنه لا يأخذ كلامي على محمل الجد وحينما اصررت على موقفي كان رده أنه سيحاول بيع هذا المنزل في أقرب فرصة ويشتري غيره فكرت في ترك المنزل حتى يقوم زوجي ببيعه ولكن كيف وأهلي يقطنون في محافظة بعيدة.

لذا قررت البقاء في المنزل مع دوام تشغيل القرآن الكريم في المنزل واخذ احتاطاتي من رش ملح وتعلق خرزة زرقاء وكف خماسي على عنق طفلتي اعلم ان ذلك يبدو جهلاً بالنسبة لكم بل ووضح لي بعض المطلعين دينيا ان هذا يدخل ضمن نطاق الشرك والاستعانة بغير الله ولكن خوفي كان أكبر من علمي حينها.

استمر الوضع مطمئناً لفترة بسبب القرآن ولم اشعر بأي تواجد مخيف او شئ غريب لفترة لا بأس بها ولكن لا بد دوماً من شئ يعكر صفو اللحظات الهادئة فقد صدر أمر لزوجي بالسفر لمأمورية عاجلة في محافظة اخري يبيت فيها ليلتين على الاقل.

حاولت اثناءه عن قرار السفر ولكنه أخبرني ان القرار صدر بالفعل ولا يستطيع فعل شئ ولا يمكنه ان يطلب من أحد زملاءه السفر مكانه بسبب روتينيات وبيروقراطية العمل الحكومي ثُرت بالطبع واتهمته انه لا يهتم بي أو بطفلته حاول ارضائي بكافة السبل وظل يؤكد لي ان الامر ليس بيده ولكني لم استمع إليه فسافر غاضباً.

افتقدت تواجده في ليلتي سفره فالرجل صمام أمان المنزل ويكفي وجوده ليخفي اي شعور بالقلق او الخوف بالمنزل ولكن النساء لا يشعرن بذلك إلا حين يفتقدن وجود الرجل؛ لم تنقطع آيات الذكر الحكيم من بيتنا اي لحظة ولكن في الليلة الثانية من سفر زوجي انقطع التيار الكهربائي بغتة حاولت تشغيل كشاف الهاتف ولكن هاتفي -ذلك اللعين- كانت بطاريته على وشك النفاذ فاسرعت نحو المطبخ محاولة الحصول على شمعة لاضاءة المكان حين لمحت ذلك الخيال.

سيلويت أسود لشخص يدلف من الباب في صمت لا يبالي بالظلام

الذي يغرق فيه المكان استغللت قربي من المطبخ وسحبت سكينًا كبير الحجم وترقبت فوجدته يتجه نحو غرفة الطفلة شعرت بقبضة تعتصر قلبي خوفاً على ريم فأحكمت قبضتي على السكين وانقضضت به نحو السيلويت الغامض واغمدت السكين حتى مقبضها في الجسد الذي امامي حين عاد التيار الكهربائي بغتة وذهلت من الصدمة.

فقد كان الجسد المتكوم امامي هو جسد زوجي حاولت منع الدماء المتدفقة من جرحه دون جدوى حين قال في وهن:

هاتفك غير متاح لذا قلقت علىكم ولم استطع الانتظار حتى الصباح وقدمت بسرعة لاطمئن علىكم.

صرخت باقوي طاقة لدي لجذب انتباه الجيران لاسعافه باقصي سرعة ولكن للاسف لم يتمكنوا من انقاذه واتجهت الشبهات نحوي اتهمني الجميع بقتله.

في موعد أول زيارة لي داخل السجن بعد صدور الحكم ضدي بالإعدام حضرت المرأة العجوز التي حكت لي الامر كله ظننت في البداية انها جاءت لتواسيني ولكن ما جاءت لتقوله كان أقوى من تحملي:

أنتِ لم تحاولي الفهم منذ البداية لماذا كنت أنا الوحيدة التي اعلم القصة كلها ذلك لأنني سكنت قبلك في شقة هذه المرأة التي استعملت السحر الأسود ومرت الأيام واصبحت حامل وبغتة دون سبب واضح تم اجهاضي وقرر الاطباء اجراء عملية عاجلة لي وازالة رحمي انقاذاً لحياتي ومن وقتها اصبحت أنا أيضاً عاقر ولا ألد حينها ظهر لي شبحها وجرتني نحو طريق السحر وعرفتني كيف اجد

الساحر الاسود ولكن حين وصلت له كان قد مات وكانت هي لا تثق في أحد غيره ليقوم بالأعمال السفلية لذا لم يبق لي سلاح سوي الدهاء.

ثم اردفت في جنون:

لقد اخبرني شبحها ان الطريقة الوحيدة لاستعادة الجنين الذي مات هي بالتضحية بطفل رضيع ولكن يجب ان يعيش في نفس الشقة لذا انتظرت قدومك طويلاً اخبرتك بالقصة كاملة وظللت احفز اعصابك واضع لك منبهات ف المشروبات التي شربتيها معي وبعض الادرينالين ومع قصة الشبح وخوفك على طفلتك ستكونين متوترة كقط متحفز كنت كل ما ارغب فيه ان اوصلك لحافة الجنون أو ربما أن اقنعك أن الشبح تلبس طفلتك ولا بد من قتلها.

ضحكت في جنون وهي تضيف في جذل:

ولكني لم أتوقع حقيقة ان تقتلي زوجك بهذه السرعة ولكن ردود افعال الاشخاص للعقاقير المنبهة تختلف عندما سمعت صرختك كنت أنا أول من هرع اليكِ ودخلت بنسخة مفاتيح الشقة التي لا زالت معي فلا تنسي اني كنت اقطنها قبلك وحينها لمحت جثة زوجك فهرعت نحو الطفلة ونفذت المطلوب حسب طريقة كتب الساحر الاسود وذبحت الطفلة وأنا اتلو تعويذة الاسترداد والآن سأتوجه لمنزلي لاجد جنيني كما وعدوني فقد نفذت التعويذة بحذافيرها وضحيت بطفلتك لاستعيد جنيني.

صرخت بكل قوتي بينما تنصرف هي في هدوء ولا أحد يقتنع انني لست المجرمة بل هي المجرمة.

*****

لوحات قاتلة

اللوحة الاخيرة

الوحش

هل تري تلك اللوحة هناك؟ نعم أعلم أنك لا تري سواها في المكان ففي الحقيقة لست من هواة اللوحات ولا أهتم من الفن سوي بالسينما أما الرسم والنحت والكتابة وغيرها من الاشياء التي تسمونها فنونًا أعتبرها مضيعة للوقت والمال.

اه تسألني لماذا اشتريتها إذن؟ في الواقع أنا لم اشتريها لقد ورثتها عن أبي الذي كان محباً للوحات ولم اشاركه شغفه هذا للأسف وقبل ان تسألني لماذا أحتفظ بها سأخبرك لا ليس الامر متعلقاً بالحنين إن كنت تعتقد هذا ولا لم يعجبني شكلها بتاتاً ولكني أظن أنها تمنح منزلي المتواضع بعضاً من الفخامة كأنها احدي لوحات المشاهير.

لم تكن اللوحة جميلة كما اخبرتك فلم يكن بها سوي ذلك الوحش المخيف الذي يتوسطها ويمد يده حتى تظن أن يداه ومخالبه ستخترقان قماش اللوحة للخروج منها.

الحقيقة ان ظنك هذا ليس وهماً تماماً فذات ليلة وأنا أمر من أمام اللوحة شعرت بشئ غريب يكاد يلتف حول رأسي ويقبض عليها لولا انني تفاديت الكارثة في اللحظة الاخيرة وحين امعنت النظر وجدت ان مخالب الوحش قد خرجت من اللوحة وهي ما كاد ان يقتنص رأسي قبل أن تعود مرة أخرى لداخل اللوحة وكأن شيئاً لم يكن.

سهرت تلك الليلة لا أستطيع فهم أو استيعاب ما حدث أمامي لذا

بحثت في مذكرات ابي مطولًا حتى وجدت تلك الفقرة التي تتحدث عن اللوحة:

اقتنيت هذه اللوحة بثمن بخس للغاية وشغفت بها ولكن الرجل الذي باعني إياها كان يبدو عليه أنه يرغب في التخلص منها بأي شكل ولكنه قبيل انصرافه دس ورقة في يدي عندما عدت إلي المنزل فتحت الورقة لافاجأ بمحتواها:

ايًا كنت يامن بعتك لوحتى فأنا ارجو مغفرتك لما فعلته بك وسأتلوه عليك الآن هذه اللوحة بها سحر أسود من قديم الزمان قام أحد السحرة منذ امد بعيد باستخدام تعويذة لحبس هذا المخلوق الذي اثار الرعب في نفوس الناس داخل هذه اللوحة ولكن لتجديد تعويذة حبسه لا بد ان يلتهم خمسة رؤوس بشرية كل شهر وإلا تحرر من قيده في اللوحة وعاث في الأرض فساداً وكنت أنت أول ضحاياه.

ملحوظة:

لا تحاول بيع هذه اللوحة لغريب لا يعرف شيئاً عن الامر فهذه الوسيلة لا تصلح سوي مرة واحدة وقد استخدمتها أنا لذا ارجو صفحك وأتمني أن تجد مخرجاً من تلك اللعنه التي لم أعرف لها حلاً لم يحكي والدي عما فعله بعد ذلك فمن الواضح أن ذلك كان يشعره بخزي كبير والآن وقع هذا العبء على عاتقي وإلا تحرر هذا الوحش ولن ينجو العالم من فساده أنا منقذ هذا العالم إذاً.

ظلت هذه اللوحة لدي ما يقرب من سنتين أي دون حاجة لحسابات كثيرة أنا سلمت ما يقرب من مائة وعشرين شخصاً لهذا الوحش اللعين لم يكن يلتهم من كل شخص سوي رأسه ويترك لي

باقي الجثة لم اعرف كيف اتصرف في الجثة في البداية ولكن استقر رأيي في النهاية على دفنهم في القبو ولكن نصيبي من الحظ الحسن كان قد شارف على الانتهاء.

ففجأة انكشف الأمر ووجدت الشرطة تقتحم منزلي وبقليل من الحفر وجدوا الاجساد دون الرؤوس فبدأوا تحقيقاتهم معي التزمت الصمت في البداية لأني اعرف ان أحداً لن يصدق حكايتي هذه ولكن مع الضغط المستمر من جانب عناصر الشرطة اعترفت لهم بالحقيقة كاملة ولكني لم اجد في عيونهم سوي الاستهزاء وعدم التصديق واتهامات واضحة بالجنون.

اظهرت لهم مذكرات والدي ولكنهم واجهوني بتقرير من الطبيب الشرعي أن الخط في المذكرات يشبه خط يدي لحد كبير ولم يصدق أحد كلماتي بأن تشابه الخط وارد بيننا واتهموني بقتل كل هؤلاء الاشخاص واخفاء رؤوسهم وحين رفضت الاعتراف بمزاعمهم تلك اتهموني بالجنون وها أنا ذا داخل مستشفي المجانين احدثك من داخلها.

والآن بعد أن علمت بالقصة اصبحت أنت منقذ العالم التالي علىك ان تبحث عن اللوحة وتطعم وحشها بخمسة قرابين بشرية كل شهر حتى لا يتحرر الوحش من تعويذة اللوحة إنه قدرك وعلى عاتقك يقع عبء انقاذ العالم.

تمت

*****

خيانة

اليوم عيد الحب لذا قررت ان ادعو زوجتي «سناء» للخروج فأنا مقصر في حقها دوماً لذا استغل مثل هذه المناسبات للتعبير عن حبي لها بهدية صغيرة أو دعوتها للخروج مثل اليوم وحين علم «حسام» صديقي بمشروعي الصغير لدعوة زوجتي على العشاء قرر التفكير مثلي للتخفيف من معاملة زوجته القاسية له.

لذا ترانا نحن الأربعة على طاولة تتوسط ذلك المطعم على ضفاف النيل انا «هشام» رجل اعمال وزوجتي «سناء» وشريكي وصديقي «حسام» وزوجته كانت سهرة جميلة ضاحكة انتهت بصداقة متينة بين زوجتي وزوجة حسام وقفت أنا و»حسام في احد اركان المكان ندخن سجائرنا في استمتاع بينما دخلت زوجتانا دورة المياة لإعادة ضبط مكياجهما وبينما استمتع بدخان سيجارتي نبهني حسام لورقة سقطت من جيب معطف زوجتي الذي كنت أحمله بين يدي أثناء دخول زوجتي لضبط مكياجها.

انحنيت لالتقط الورقة ودون وعي دفعني فضولي لقراءة الورقة وهالني ما قرأت واحسست بصدمة كبري تجتاحني حتى أنني كدت اسقط لولا يد حسام الذي أسرع يتلقفني قبل سقوطي على الأرض اعدت قراءة الورقة لاتأكد انني لم اكن مخطئا بينما هتف حسام في اذني في تساؤل:

-ماذا اصابك ياهشام؟ وما الذي تحمله هذه الورقة وصدمك بهذا

الشكل؟

ارتجفت يدي وأنا اعطيه الورقة دون وعي بينما تابعت عيني حسام وهما يتسعان في دهشة للكلمات التي قرأها قبل أن يهتف في ذهول:

مستحيل.

لم استطع الرد فالصدمة أقوى مني حتى انني أظن اني اهذي او في كابوس مقيت فالورقة التي سقطت من جيب معطف زوجتي هي خطاب غرامي لشخص اخر، ورقة تثبت خيانة زوجتي بما لا يدع مجالاً للشك راودتني مئات الخواطر السوداء ولكنني كتمتها وتمالكت نفسي للنهوض حين لمحتها قادمة من بعيد.

اووووه تلك الخائنة لا بد ان تلقي جزاء خيانتها يجب ان تموت ولكن بطريقة لا تجعلني اقضي يوماً واحداً في السجن بسببها الموضوع يحتاج لبعض التخطيط لكنه ليس صعباً.

فكرت طويلاً واستقر تفكيري على الخطة المناسبة لقتلها الآن حسام صديقي متعاطف معي ويؤمن مثلي أن قتلها هو الوسيلة المثلي للانتقام منها لذا وافق على مساعدتي أولاً سنخبر الجميع اننا مسافران لانهاء احدي الصفقات لشركتنا وسيستغرق سفرنا عدة ايام ثم اعود أنا بالليل واقوم بقتل زوجتي واخفاء بعض المجوهرات والمال لتبدو كحالة سرقة بينما يغطي حسام غيابي وحين تبدأ تحريات المباحث وتحقيقات النيابة سيشهد حسام اني كنت معه طوال فترة السفر ولذا سيعتقد الجميع انه لم يكن بإمكاني ارتكاب الجريمة وأخرج بريئاً تماماً.

نفذنا الخطة بحذافيرها وكما توقعت تماماً كان التصور المبدئي

انها جريمة سرقة حامت الشكوك حولي لفترة كما هي العادة في حالات وفاة الزوجات خصوصاً لو كن بثراء زوجتي ولكن شهادة حسام كانت حاسمة في ابعاد الشبهات عني وبعد فترة جاءت نتيجة التحقيقات بأنها حالة سرقة ساءت نتيجتها وتحولت لقتل وتم تقييدها ضد مجهول.

بعد أن اطمأننت إلي انتهاء التحقيقات توجهت إلي شقتي الجديدة في وسط البلد وفتحت الباب ودلفت إلي الداخل قبل ان انادي في سعادة:

-سالي... أين أنتِ ياحبيبتي؟

سمعت صوتها الرقيق من الداخل فأسرعت نحوها احتضنها قبل ان اقول في سرور:

-لقد انتهي كل شئ ياعزيزتي لقد تم تقييد حادث قتل تلك المأفونة ضد مجهول لقد تعبت كثيراً لتلفيق خطاب يثبت خيانتها واسقطه من معطفها بشكل يثير انتباه صديقي ليساعدني في تدبير حجة غياب لي بينما اقتلها.

والآن خلا لنا الجو لنتمتع سوياً بأموالها واتزوجك أنتِ ياعزيزتي

لاحظ صمتها فتساءل:

لماذا أنتِ صامتة ولا تجيبين ايتها الجميلة؟

سمع خطوات قادمة من خلفه قبل ان يعلو صوت يعرفه جيداً ليقول:

-هي صامتة لأنني أنا من سأجيبك.

إلتفتُ للخلف لأري الوجه الذي يطالعني وجه حسام الذي تابع في هدوء:

-في الحقيقة سالي تحبني كثيراً ولكن في الواقع كنا نحتاج لمبلغ كبير لبدء حياتنا في مكان جديد بعيد عن زوجتي لذا فطن ذهني إلي استخدام سالي لايقاعك واقناعك انها تحبك بشرط ان تقتل زوجتك وتستولي على مالها لا داعي لأن أخبرك أن فكرة استغلالي في حجة غيابك كانت من ترتيبي أيضاً، الآن أنا الوحيد الذي أعلم أنك قتلت زوجتك ولكني لن استغل ذلك في ابتزازك للحصول على كل المال فهذا ليس عادلاً في حقك.

ثم أضاف في جذل:

-سأكتفي بحصولي على نصف ثروتك التي تضاعفت بموت زوجتك بالإضافة إلي حصولي على سالي بينما تكتفي أنت بنصف المال الاخر بالإضافة إلي حريتك أظن أنها صفقة عادلة للجميع.. أليس كذلك؟ قالها بلهجة شيطانية تماماً.

تمت

*****

مرآة ميروك

شعرت بسعادة غامرة وانا أخرج تلك المرآة من بين مقتنيات بائع الروبابيكيا البالية؛ مرآة مذهبة فخمة ذات إطار رائع وزجاجها من نوع صقيل ممتاز تحتاج فقط لبعض النظافة وستكون ممتازة، زادت سعادتي لحدها الاقصي حين وافق البائع على المبلغ الذي عرضته علبه لا شك لدي أن المرآة تساوي أكثر من ذلك بكثير ولكن لحسن حظي فهو لا يعلم قيمتها الحقيقية لذا اشتريتها دون تردد حين عدت إلي منزلي بدأت فوراً في تنظيف تحفتي الجديدة فأنا عاشق للتحف وهذه المرآة ستنضم لتحفي الرائعة حين وصلت بتنظيفي إلي أحد زوايا المرآة وجدت طرف ورقة مثنية يظهر كأنه كان في الانتظار مددت يدي وفتحت الورقة لأجد كلاماً غريباً:

-هذه المرآة موجودة منذ زمن بعيد ولها خاصية مميزة حيث يمكنها نسخ أي شئ يوضع امامها ليتحول إنعكاس الشئ داخل المرآة لشيء حقيقي مماثل للأصل نسخة مطابقة تمامًا إذًا يامن تقرأ هذه الورقة إذا أردت ذلك فقط أكتب هذه التعويذة على سطح المرآة وانتظر حتى تري اعاجيب المرآة وتلا ذلك كلمات بلغة غريبة جداً كان هناك جزء من الورقة مفقود لكني لم اهتم به واهتممت بتفسير جزء الورقة المتواجد بين يدي.

لم افهم لماذا يريد أحد أن ينسخ أي شئ مرة اخري طالما الأصل موجود ولكن شيطاني وسوس لي ان بإمكاننا نسخ الاموال مثلاً

لزيادتها ما ان جالت الفكرة في ذهني حتى وضعتها قيد التنفيذ وبدأت في كتابة التعويذة على سطح المرآة في الحقيقة كنت ارسمها رسمًا فأنا لا أفهم هذه اللغة.

ما ان انتهيت حتى ورد على ذهني خاطر مرعب ماذا لو كانت هذه التعويذة لا تتعلق بنسخ الاشياء بل هي تعويذة لتحرير شئ ما محبوس بالداخل مثلاً كان لا بد أن أبحث أولًا عن اصل التعويذة ولكن تفكيري هذا جاء متأخراً للغاية لذا حاولت صرف هذه الخواطر المقيتة عن ذهني.

وأمام عيني الذاهلتين بدأت كلمات التعويذة التي كتبتها تختفي من على سطح المرآة كلمة تلو الاخري في سرعة ثم تموج سطحها لوهلة حتى ظننت أن خواطري بشأن الكائن المحبوس بالداخل ستتحول لحقيقة ولكن بدلاً من ذلك ظهرت كلمات على سطح المرآة كأنها تكتب لنفسها:

-هل تريد بدأ عملية النسخ الآن واختياران بنعم ولا؟

احضرت كل المال الموجود في شقتي وترددت في اتخاذ اختياري ولكني في النهاية ضغطت كلمة نعم بأصابع مرتجفة مرت لحظات دون حدوث شئ حتى إنني ظننت أنه قد نبت لي اذنان طويلتان من شدة غبائي لتصديق شئ لا يصدق كهذا.

ولكن بغته وبدون مقدمات لمع سطح المرآة بضوء يشبه الماسح الضوئي في الات التصوير وما أن خفت ذلك الضوء الغريب حتى تقدمت بقدمين كعجينتين رخوتين من اثر الصدمة وذهلت حين وجدت المبلغ امام المرآة قد تضاعف.

فرحت بالطبع بهذه النتيجة الغير متوقعة وعلى مدي الأيام

القليلة الماضية كررت العملية ما يربو على العشر مرات حتى جاء اليوم الذي تموج سطح المرآه بالسؤال المعتاد عن تأكيد نسخ الاشياء ولكن بمجرد ضغطتي على نعم وبعد نسخ الاشياء ظهرت العبارة المخيفة التالية:

-لقد اتممت نسخك الخامس عشر والآن حان وقت تقديم القربان

ومن داخل السطح المتموج للمرآة طارت ورقة نحوي كأن المرآه تبصقها في اتجاهي التقطت الورقة كانت الجزء الناقص من الورقة الاولي وتقول:

-لا تستخدموا هذه المرآة فهي مرآة شيطان قديم يدعي ميروك هوايته غواية واغواء الناس المرآة تقوم بنسخ الأشياء وبعد النسخ الخامس عشر لها ستطالبكم بقربان بشري ومن لا يفعل فإن المرآة تعاقبه بشدة قد اديت دوري وانذرتكم لا تنصاعوا لغواية الشيطان مرت لحظات وأنا لا اصدق ما اراه ولكني ابداً لن أفعلها لن أقدم قربان لأي شيطان وإن كان شيطان مرآة سخيفة كهذه ارتسمت عبارة جديدة على سطح المرآة التفت لأراها لاجدها:

-هل تقبل تقديم قربان بشري للشيطان ميروك شيطان المرآة؟

وتألقت بالاسفل كلمتي نعم ولا؟

دون تردد ضغطت على كلمة لا ليتغير تشكيل الحروف لترتسم عبارة:

-تم رفض تقديم القربان.. مهلة ثلاثة أيام للتنفيذ قبل اتخاذ الاجراء الاحترازي.

شعرت بالرعب وانا احاول فهم ما هو الاجراء الاحترازي هذا قررت أخذ احتاطاتي وتدمير المرآة امسكت باثقل مطرقة وجدتها

في الشقة وبدأت في تحطيم سطح المرآة اللامع ولكن لدهشتي لم يحدث أي شئ.

نعم لم يحدث شئ على الإطلاق المرآة كأنها جديدة تماماً بل يتألق سطحها اللامع بقوة أكبر وفي تطور سريع كتبت المرآة:

-محاولة لتحطيم المرآة والوصول لميروك بطريق غير آمن تدمير مصدر المحاولة وتنفيذ الإجراء الاحترازي فوراً.

والتمعت المرآة بضوء يشبه الماسح الضوئي ولكنه أحمر قاتم كالدماء شعرت بالخوف والضوء يتألق بصورة أكبر وبعد لحظات شعرت بنفسي مقيد التفت حولي لأجد أني انظر للموجودات بصورة مغايرة بينما ما يشبه لوح زجاجي امامي كحاجز يمنعني من الخروج حينها اكتشفت أن روحي محبوسة داخل المرآة وأنا عاجز عن فعل أي شئ.

تمت

*****

زومبي

جهز اسلحته وتقدم بنشاط ليدخل وكرهم، تلك الوحوش لا بد أن يتم القضاء عليها والانتهاء من شرها, انهم الزومبي أو الموتي الاحياء لقد تقدموا بخطواتهم الوئيدة ليحتلوا القرية ورغم بطء حركاتهم إلا أن اعدادهم الكبيرة سمحت لهم بالسيطرة على القرية في زمن قياسي.

لم يستطع أهالي القرية مقاومة غزو هذه الكائنات فهم فلاحون بسطاء في النهاية ولكني أنا البطل الذي سيتمكن منهم سيقضي عليهم ويحرر القرية من قبضتهم فأنا قاتل الزومبي الأول تحركاتي مميزة ودقة اصابتي للهدف ممتازة اتحرك بينهم ببراعة وسمعي دقيق يلتقط إي حركة لهم وأعرف أماكن تواجدهم لذا ففرصي في القضاء عليهم أكبر.

تقدمت بسرعة في طرق القرية استغل حركاتهم البطيئة لاقتل هذا بمسدسي وابعد هذا عن طريقي بقبضتي وحين تفرغ ذخيرتي اطعن بعضهم بسكيني الذي احمله دوماً لحين اعادة تذخير مسدسي.

ولكن عندما وصلت لاحدي زوايا الطريق وجدت عدد منهم في انتظاري حسناً إنه كمين محكم ولكنهم لم يقدروا مواهبي لقد كنت اتوقع كمينهم هذا لذا لم اجد صعوبة كبيرة في اقتناصهم واحداً تلو الاخر لقد اظهرت براعتي بشدة في ذلك الموقف.

بينما أسير متحفزًا وقد اعطاني الموقف الاخير ثقة كبيرة لذا لم انتبه

سوي متأخراً لذلك الزومبي الذي انقض على من بين الشجيرات المتشابكة محاولاً عض رقبتي بأسنانه كنت اعلم ان مجرد عضته لعنقي تعني وصول لعابه الملوث لدمي وتحولي لأصبح نسخة منه.

لكن سرعة بديهتي اسعفتني لاضربه بقبضتي فيسقط أرضاً ثم افرغت خزينة رصاص مسدسي بالكامل في جسده وانا اتلذذ بالانتفاضات التي تعتري جسده جراء الطلقات فهو من تسبب لنفسه بذلك فقد افزعني للغاية بل وكاد ينال مني.

لم أكد امضي عدة خطوات حتى لمحت ذلك الزومبي اللعين يحاول افتراس أحد المواطنين لم استطع التصويب على الزومبي بسبب حركة المواطن المتوترة لا استطيع ازهاق روح المواطن ففي هذه الحالة سأخسر تقدمي ولن أختلف في شئ عن تلك الوحوش.

ناورت مطولاً للحصول على اصابة واضحة للوحش دون تعريض المواطن للخطر للأسف لم استطع انقاذه ولكني كنت أتوقع هذا على كل حال اكملت طريقي وانا أقضي على اي زومبي اقابله في طريقي ولكن ذلك أثر على مخزون سلاحي من الطلقات على ان اقتصد في استخدامها سأستعمل السكين حتى أصل لمخزن السلاح الموجود في منتصف البلدة اعلم أنه مؤمن جيداً من قبل الوحوش ولكن لا حل آخر امامي سأستخدم الحيلة للدخول واتسلل برفق لأحصل على ما احتاجه.

نجحت حيلتي وبعد قتل واحد من الزومبي في صمت كنت اعتلي سور المخزن واقفز للداخل محاولاً ألا اثير اي جلبة عالجت قفل الباب بسرعة ثم دخلت دون أدنى صوت واجهني الظلام في الداخل اضأت الكشاف الذي احمله لاباغت بذلك الوحش امامي ابعدته

بقبضتي وعالجت الامر بسكيني ولكن ما هذا؟
انهم مجموعة كاملة من تلك الوحوش تستوطن المكان كان على ان اتوقع هذا السكين لن تكفي لمعالجة هذا الموقف فكرت هل أصرخ على اهالي البلدة ليهبوا لنجدتي ومعاونتي ولكن جبنهم سيمنعهم وهم ليسوا مجهزين للقتال لذا ودون تفكير سحبت مسدسي واطلقت رصاصاتي تحصد عدداً منهم ولكن الرصاص يجذب المزيد منهم.

لم يمض وقت طويل حتى وجدت نفسي محاصرًا بينهم حسنًا ربما سأموت هذه المرة ولكني لن اكون صيدًا سهلاً سأبيع نفسي بثمن باهظ لذا درت حول نفسي وانا اطلق النيران في كل الاتجاهات في جنون ولكن طلقات سلاحي نفدت وها هم يحاصرونني.

انتظرت ظهور كلمة انتهت اللعبة لابدأ لعبة فيديو جديدة بعيدة عن العنف والدماء بعد ان استمررت في هذه اللعبة ليوم كامل ولكن هذه المرة لم تظهر كلمة انتهاء اللعبة بل فوجئت باختفاء الشاشة من امامي واني وسط هذه الوحوش وانفاسهم الحارة تلفح جسدي وباسنانهم تقترب من جسدي يبدو انني جننت واهذي.

لكني تذكرت التحذير على اسطوانة لعبة الفيديو تلك بأنها لعبة تفاعلية واقعية يبدو ان التحذير واقعي أكثر من اللازم فها أنا حبيس اللعبة للأبد وقد تحولت إلي واحد من هذه الوحوش التي كنت احاربها يوماً.

تمت

*****

جريمة قتل

الأضواء الملونة لسيارات الشرطة تضئ الليل البهيم وتقطع سارياتها صوت الصمت في ذلك الحي الهادئ والشريط الاصفر يحيط بموقع الجريمة لمنع المتطفلين والفضوليين وملامح رجال الشرطة توحي بجو متوتر ينذر بأن الجريمة ليست سهلة وبالفعل كانت الجريمة جريمة قتل.

كان القتيل هو رجل الاعمال الشهير «محيي أبو الخير» تم قتله بسكين تم غرسه في عنقه بدأ رجال المعمل الجنائي في تصوير وضعية الجثة ورفع البصمات بينما بدأ المخبرون في تحرياتهم حول القيلا لمعرفة علاقات المجني عليه ومن أعتاد التردد عليه أما رجال المباحث فقد تجهزوا للتحقيق مع اي شخص يتم الاشتباه في امره.

دارت الشبهات حول الخادم وابنة القتيل وابن أخ المجني عليه لكن كل هذه الشبهات لم تستغرق مطولاً حتى توقفت فقد اعترفت «علياء» ابنة المجني عليه بقتله سادت الدهشة لبعض الوقت فمن المعروف ان علياء تحب والدها جدًا ولم تكن هناك أي بوادر خلاف بينهما ولكن بعض الخبثاء رددوا أن المال كفيل بفعل أي شئ في هذا الزمان.

شد المقدم رامي المكلف بالتحقيق في قضية مقتل «محيي ابو الخير» قامته وطرق باب اللواء مجدي وانتظر اذنه قبل ان يدلف إلي الداخل ويؤدي التحية العسكرية في قوة قال اللواء مجدي:

-صباح الخير يارامي لقد طلبت حضورك لاطلب منك سرعة انهاء التحقيق مع علياء ابنة محيي ابو الخير وتحويلها للمحاكمة بعد ان اعترفت بقتل والدها فانت تعرف ان مصر كلها تتابع هذه القضية الان فمحيي كان رجل أعمال شهير.

تنحنح رامي قبل ان يقول في حرج:

-ولكني أرى أن ننتظر قليلا ياسيادة اللواء فخيوط هذه القضية لم تتضح بعد فالشبهات التي كانت تحيط بعلياء غير قوية ولم يكن هناك أي دليل مادي ضدها ولولا اعترافها ربما كنا سنحذفها من قائمة المشتبه بهم فلا يوجد لديها دافع وعلاقتها جيدة بالمجني عليه بل ربما الشبهات أكثر بالنسبة لنا ضد الخادم وابن اخي القتيل فالخادم لديه الفرصة فقد كان مع القتيل طيلة اليوم عكس المتهمة وابن أخ المجني عليه لديه الدافع فعليه الكثير من الديون.

صاح اللواء في غضب:

-ما هذا الهراء الذي تتحدث به ايها المقدم؟..... لدينا قضية مكتملة الاركان ومتهمة معترفة بجرمها والاعلام يضغط علنا والوزير يطالبنا بنتائج وانت تحلل وتضع نظريات.

رد رامي في حماس:

-ليست مجرد نظريات ياسيدي فلا يوجد أي تسجيل مصور للحادثة اثناء وقوعها رغم انتشار كاميرات المراقبة بطول وعرض الڤيلا.

اجاب اللواء مجدي وهو يحاول التمسك بهدوئه:

-لقد اعترفت المتهمة بمحوها للتسجيلات ايها المقدم ولم تنفع أي محاولة منك لاثناءها عن الاعتراف فهي مقتنعة تماماً أنها من قتلته.

قال رامي في تساؤل:

-ولكن لماذا تمحوها ياسيدي اذا كانت تنوي الاعتراف بجريمتها هناك شئ غامض لا أفهمه.

رفع اللواء صوته وهو يقول في حسم:

-ربما لم تكن تنوي الاعتراف في البداية ما يهمنا الآن أن قضيتنا مكتملة ويمكننا ترك الامور للنيابة والمحكمة.

لاحظ رامي غضب اللواء فآثر الانسحاب فخرج ولكنه لم يكن مقتنعًا بنتيجة التحقيق على الإطلاق لذا قرر التصرف بطريقته.

*****

توجه رامي إلي عيادة أيمن ابن أخ القتيل والذي علم أنه يعمل طبيب نفسي وله عيادة في وسط البلد ولكن الديون متراكمة عليه منذ مدة عرف الممرض بنفسه وطلب الإذن للدخول على أيمن وبمجرد دخوله هتف في أيمن:

-اذن اخبرني ايها الطبيب كيف اقنعت ابنة عمك بالاعتراف بالجريمة التي ارتكبتها بنفسك.

نظر أيمن نحوه مبهوتًا فاكمل رامي:

-في الحقيقة كنت أشك فيك وفي الخادم ولكني استبعدت الخادم لعدم وجود دافع خاصة أن شيئاً لم يُسرق من المنزل أما أنت فلم تكن بحاجة لسرقة أي شيء فأنت سترث كل شيء في النهاية خصوصاً مع اعتراف علياء بقتل والدها.

صاح أيمن:

-أنت لا تملك دليلاً على اتهاماتك هذه أيها المقدم.

رد رامي وهو يبتسم بركن فمه:

لا... لا أملك دليلاً لكني واثق مما اقول.
لاحظ أيمن ابتسامة رامي فارتسمت على وجهه ابتسامة أكبر وهو يقول:
-حسناً أرى أنك واثق مما تقول لذا ما دمت متأكداً فسأعترف أنا من فعلتها ولكنك لا تملك شيئاً وليس لديك أي دليل ولكنك تريد ان تفهم كيف اقنعت ابنة عمي بالاعتراف بجريمتي.
اجاب رامي في تحدي:
-نعم وأعلم أنك ستخشي من إخباري كيف اقنعتها.
التمع التحدي في عيني أيمن وهو يرد في غموض:
-لا تقلق سأخبرك كيف فعلتها ولكن على أن اخبرك الأمر من بدايته.
وبدأ في سرد حكايته:
-كان أبي وعمي شركاء في تجارة كبيرة وكنا نعيش في رغد ولكن فجأه ودون مقدمات توفي والدي وكنت صغيراً وقتها وأمي لا حول لها ولا قوة لذا طمع عمي في ارباح تجارتهما سوياً وبدأ بها أساس الأعمال التي جعلت منه رجل الاعمال الشهير «محيي ابو الخير» حاولت بكل الطرق استرداد حقي من عمي ولكنه رفض تماماً حاولت الارتباط ب علياء ابنة عمي ليس عن حب ولكن لمجرد استعادة حقي.
لمعت عيناه في غضب وقسوة وهو يكمل:
-ولكنها رفضتني في ازدراء لذا لم يكن امامي سوي قتل ذلك اللص الملقب بأبو الخير والخروج منها دون عقاب بل واتهام تلك اللعينة التي رفضتني بقتله.
نظر رامي نحوه باهتمام ينتظر استكماله لحديثه فهو يعلم أن توضيح القضية في النقطة التالية لذا لم ينبس ببنت شفه وهو ينصت

بتركيز بينما تابع أيمن:
-سخرت علمي كله في طب النفس للاهتمام بعلم التنويم المغناطيسي لاتحكم بالبشر ولكني صدمت حين علمت ان درجة التحكم لا تسمح لي باقناعهم بارتكاب اشياء لا يمكن ان يرتكبوها في حالتهم الطبيعية وبالتالي لم استطع اقناع علياء بقتل والدها لذا قمت بقتله ومحوت التسجيلات التي تثبت اني فعلتها ثم استغللت مهارتي في التنويم المغناطيسي لإقناعها بالاعتراف بارتكاب الجريمة والاعتراف أيضاً انها من محت التسجيلات لقد وكنت اعلم أنكم ستكتفون باعترافها وها أنا ذا قد ارتكبت الجريمة الكاملة.
رد رامي في دهشة:
-ولكنك اعترفت امامي الآن ألا تخشي ان اعيد فتح التحقيق بناء على ما سمعته منك الان؟
ارتسمت ابتسامة واثقة على وجه أيمن وهو يقول:
-لا لن تفعل... ألم تفهم لماذا اعترفت امامك بكل شئ؟ لاني درست شخصيتك منذ عرفت أنك الضابط المكلف بالقضية ومن دراستي لنفسيتك أعلم أنك على استعداد كامل للانتحار بسبب نفسيتك الهشة.
ثم نظر نحو عينه وهو يهمس:
-أنت الآن لا تري سوي عيني ولا تسمع إلا صوتي وبمجرد ان اطرقع باصابعي ستكون تحت تأثير التنويم المغناطيسي وتطيع ما امرك به طرقع باصابعه وهو يكمل همسه:
-الآن توجه نحو سطح البناية واقفز وحقق راحتك النفسية بالانتحار الذي كنت تصبو إليه.

بعد لحظات تجمهر الناس حول جثة تفترش الشارع جثة نعرفها باسم المقدم رامي

تمت

*****

الميت

أعلم أنك قرأت الكثير عن قصص الذين يعملون في المشرحة وأنا واثق أن جميعهم تقريباً اخبروك عن تلك الليلة المرعبة التي قضوها برفقة الأموات وعن الأشباح والخيالات التي رأوها ولكن علىك أن تعلم أن قصتي مختلفة تماماً.

في الحقيقة لم أكن من هؤلاء الذين قادتهم الصدف أو سوء حظهم للعمل بالمشرحة بل أنا من سعيت لهذا؛ يقولون انني امتلك قلباً من حديد لافعل ذلك ولكني أرى صحبة الأموات خير من رفقة كثير من الأحياء المنافقين الكاذبين بالإضافة إلي انني اعرف أنهم قوم بلا شرور فقد انتقلوا للابدية ويحاسبون الآن على افعالهم إما بالخير أو بالشر.

كانت الايام تمضي متشابهة ومملة لا يكدر صفوها سوي الأعمال المكتبية وتوقيع الاوراق أما غير ذلك فقد كنت انعم بهدوء لا مثيل له حتى انني ظننت أني عامل المشرحة الوحيد الذي لم يتجول شبح في مشرحته ولم ير جثة تنهض من مكانها إما انني منحوس لكي لا أكون مثل زملائي المحظوظين برؤية هذه الاشياء او ان هذه الاشياء لا تحدث هنا.

كان هذا حتى اتت تلك الجثة شعرت بشئ غريب نحوها ولكن الناس الذين قدموا بها استعجلوني لوضعها في الثلاجة فهو مجرد, رجل اصيب بازمة قلبية في الشارع ويريدون مني استلامه ليعود

كل منهم لحياته تأكدت من توقيع الطبيب على تقرير الوفاة ثم اودعت الجثة باحدي ثلاجات المشرحة وبدأت استمتع بالهدوء حين سمعت طرقاً.

اسرعت أفتح باب المشرحة لاجد أحد مشيعين الجثة التي اودعتها الثلاجة حالاً كان منظره مريباً ويتلفت حوله في ذعر واضح قبل ان يقول:

-لقد أردت ان احذرك الجثة التي لديك جثة ساحر لعين تنبأ باقتراب موته ولكنه وعد انه سيعود للحياة مرة اخري وطلب مني أضع هذه مع جثته.

قالها واخرج باقة ورد كبيرة وضعها في يدي وهو يكمل في خوف كبير:

-ولا يمكنني أن اخالف مطلبه.

طبعا لم اصدق اي حرف من هراء عودة الجثة للحياة حتى لو كانت جثة اعظم ساحري الارض ولكنني لم ار بأساً في وضع باقة الزهور بجوار الجثة كتنفيذ لوصية الرجل لذا تراني اتسلم باقة الورد من هذا الرجل المذعور وافتح ثلاجة المشرحة لاضع الورد بجوار الجثة الطازجة.

لم تمر ثوان وسمعت طرقاً جديداً ولكنه هذه المرة لم يكن صادرًا من باب المشرحة بل من أحد ادراج الثلاجة كما اخبرتك يلقبونني بالقلب الحديدي لذا لن تندهش إذا علمت اني نهضت من مكاني بكل برود وتقدمت نحو الثلاجة في هدوء ان الطرق يصدر من درج ثلاجة الجثة الجديدة جثة الساحر إذا صدقنا ما قاله المعتوه الذي انصرف منذ قليل.

تقدمت بثقة نحو الدرج لافتحه فأنا لا اصدق حرفاً من هذا الهراء لكني حين فتحته شعرت بالصدمة فباقة الزهور اليانعة التي وضعتها منذ ما لا يزيد عن دقيقتين قد استحالت زهورًا ذابلة تماماً بينما عينا الجثة مفتوحان على اتساعهما اخذت نفساً عميقاً واغلقت عيني الجثة واغلقت الدرج وانا اسحب باقة الزهور لالقاءها في القمامة.

جلست أفكر في تفسير لما حدث حين عاد الطرق بقوة هذه المرة من داخل الدرج اسرعت نحوه لفتحه لافاجأ بالجثة بالداخل تجلس امامي في قوة قبل ان يقول صاحبها وهو يتطلع للفراغ:

-ها أنا امتصصت الحياة من تلك الزهور وعدت من موتي بفضل تعويذتك ياسيدي الشيطان الأعظم.

قطبت حاجبي وأنا اشعر بالدهشة لما يحدث امامي اظن لو أنه شخص آخر لبال في سرواله من هذا المشهد المرعب، نظر صاحب الجثة نحوي باستغراب ثم اردف في دهشة:

-ألم تشعر بالرعب؟

ظللت صامتاً اتطلع إليه بينما يقول:

-أظن أني في هذا المجال منذ ما يقرب من عشر سنوات وأنت الوحيد الذي صدمني رد فعله.

ثم أرتفع صوته في غضب:

-اقطعوا المشهد لقد افسد هذا اللعين استعداداتي وكان تجشمي لعناء البقاء في تلك الثلاجة الغبية والطرقات واستبدال الزهور كل هذا دون فائدة.

ثم مط شفتيه وهو يقول:

لقد كانت حلقة فاشلة بكل المقاييس هيا اخرجوني من هنا.

وفجأه اقتحم المكان مجموعة من الناس ساعدوه على الخروج من درج الثلاجة انهم نفس من شيعوا الجثة وادخلوها الثلاجة معي منذ قليل واعطوه بطانية لتدفئته بينما ينظر بعضهم لي لائماً بينما انا لا افهم هذا الجنون.

وحين شرح لي أحدهم ما حدث شعرت بالحنق أكثر على الاحياء ألم أقل لكم انني استمتع برفقة الاموات أكثر لقد كان هؤلاء المهرجين يصورون أحدى حلقات برنامج الكاميرا الخفية هنا في المشرحة وكان كل هدفهم هو ارعابي لحصد نسبة مشاهدة أكبر .

تمت

*****

بلطجي

ربما يعرفني معظمكم ولكني أرى وجوهاً صغيرة يانعة بينكم لذا ربما لا يعرفون مخرجاً مخضرمًا مثلي أنا المخرج رؤوف زهدي اخرجت العديد من الأفلام المميزة التي اضافت لتاريخ السينما وحصدت العديد من الجوائز في كثير من المهرجانات.

ولكن كما هي عادة الاشياء الآن يفضلون المخرجين الشباب في الأفلام الحديثة وإن ظللت بالنسبة للإعلام المخرج الكبير الذي يستضيفونه ويتحدثون عن انجازاته ولكن حاجتي للعمل مجدداً والوقوف في موقع التصوير جعلتني أوافق على إخراج هذا البرنامج برنامج من نوع جديد يعتمد على اتصالات الناس العادية ليحكوا تجاربهم وبالطبع لأننا في مصر لا يمكن ان نذيع هذا البرنامج على الهواء مباشرة ففي مصر الجميع مميزون ولن تجد أحداً لا يرغب في الاتصال ليحكي لك عن تاريخ حياته الذي لا يميزه شئ إلا أنه يتنفس كل يوم او من يحكي لك عن بطولات طفله في تبليل الفراش والبصق على الغرباء ويراها مغامرات طريفة يجب ان يشاركه فيها العالم بأسره.

المهم انني قررت أن يكون البرنامج مسجلاً لمنع زيادة المكالمات واختيار المكالمات التي يتم اذاعتها بعد التخلص من التفاهات بالطبع ورغم ذلك لن يمكنك ان تصدق عدد المكالمات التي وصلتنا لأشخاص كل هدفهم ان يسمعوا صوتهم على التلفاز؛ المكالمات

المسجلة لدي والتي لم تذع كثيرة وبها بعض الاشياء الغريبة للغاية يمكنني ان اعرضها علىكم فيما بعد.

ولكني هنا اليوم للتحدث عن حلقة بعينها لم استطع اذاعتها وقتها ولكني أرغب في مشاركتكم محتواها.

-لم يبدأ حديثه حتى بالتحية المعتادة بل دخل في صلب الموضوع مباشرة وانا لعمري أحب هؤلاء الأشخاص العمليين.

لن يهمك اسمي في شئ ولكن أريدك ان تسمع حكايتي لقد كنت شاباً جامعيًا تخرجت بتقدير جيد وبالطبع لم اجد وظيفة تناسب مجال تخصصي لأعمل بها فكما تعلم «في ام الدنيا لا أحد يعمل بمؤهله» لكن ذلك لم يمثل عقبة لي فقد كنت أتوقع هذا على كل حال.

عملت في وظيفة لا يجب ان أذكرها ولكني اشعر انها أقل من مؤهلاتي بالإضافة إلي ذلك راتبها هزيل ككثير من الشباب ولكنني كنت احارب احباطي كل يوم لاجر نفسي إلي العمل جرًا كنت احمد الله على ما أنا فيه فكثير من الشباب لا يجدون عملاً على الإطلاق استمرت حياتي على هذا المنوال أدور في متاهة العمل اللا متناهية استيقظ وأذهب لعملي الذي يستمر عدد ساعات طويلة تكفي لسلب كل طاقتي لاعود منهكًا خائر القوي فآكل وجبة اليوم الوحيدة وانام استعداداً للاستيقاظ للعمل مرة اخري حتى يوم اجازتي لا أتمكن فيه من الخروج فأنا أرتاح من تعب الاسبوع بالكامل كل هذا براتب يجعلني لا أفكر في الزواج قبل عشر سنوات كاملة فقط لاكتشف حينها ان مدخراتي لا تكفي لشراء غرفة واحدة بالاسعار الجديدة ناهيك عن الذهب وتكاليف الفرح فابدأ في

تكوين مدخرات جديدة على أمل ثبات الاسعار لاتمكن من الزواج ذات يوم قبل ان اصل لسن الستين.

لكن هذا ليس سبب اتصالي فما اقوله يعيش فيه اغلب ابناء الطبقة الكادحة حالياً بعد اختفاء الطبقة الوسطي من قاموس مجتمعنا لكني اكلمك بعد ان وصلت لقمة المجتمع وبطريقة غريبة جداً كنت اعلم جيداً ان طريق الحرام مربح ولكن وازع ديني بسيط داخلي كان يمنعني دوماً من الانحراف وخطو خطواتي الاولي في ذلك العالم.

اكمل الشاب وقد بدت المرارة في كلماته:

-حتى أُجبرت على دخول ذلك العالم بسبب نيتي الحسنة فذات ليلة وانا عائد من عملي رأيت عدة شباب يستوقفون فتاة ويحاولون الاعتداء عليها غلي الدم في عروقي والشهامة تدفعني للزود عنها وبسبب غضبي استطعت التغلب على ثلاثة منهم ولكن الرابع قيدني من الخلف بينما تناوب الباقون على ضربي وقبل انصرافهم أصر واحد منهم على ترك علامة في وجهي تذكرني بذلك اليوم على حد قوله.

جرح طولي في وجهي سبب لي تشوهًا حادًا ولم أكن أملك المال الكافي لإجراء عملية جراحية ولا اريد ان تتملكك الأحلام الرومانسية الساذجة التي لا تليق سوى بالأفلام الضعيفة وتظن أن الفتاة احبتني وتمسكت بي بعد ما فعلته من اجلها وبعد ان كدت القي حتفي امامها بل لمحت نظرة رعب وهي تنظر لوجهي بعد التشوه الذي حدث فيه وفرت هاربة في سرعة دون حتى ان تلقي على مسامعي كلمة شكر بسيطة.

لم تمض ايام طويلة وتم طردي من عملي بدعوى أن شكلي ينفر عملاء المكان تم القائي في الشارع بلا عمل أو مدخرات وكل ذلك دون جريرة ارتكبتها سوي الشهامة التي تملكتني وكانت الطامة الكبري ان أحداً لم يقبل تشغيلي بسبب ما حدث في وجهي واتهموني أنني مجرم لمجرد ندبة قبيحة في وجهي ورغم أن صحيفة الحالة الجنائية لي ناصعة البياض إلا ان ذلك لم يشفع لي واظهرت الحياة وجهها القبيح وأنا اتقلب بين اشتباه رجال البوليس في شخصي عند أي كمين أقترب منه أو ذعر الاطفال الدائم مني وضحك البنات على مظهري الغريب الذي لا يد لي فيه.

وجاءت وفاة والدي لتكون القشة التي تقصم ظهر البعير ذلك الحائط الصلد الذي صمد وتحمل ومنع عني كثيراً من الأذى لم يعد لدي ما اعيش من اجله لن اجد عملاً لا توجد فتاه ستعجب بي على هيئتي تلك وها انا ذا دون أي مال نكرة لا يحتاجها المجتمع.

ذهبت إلي مكان حادثة الفتاة التي انقذتها وانا ازمع انهاء حياتي هناك فهو مكان مهجور على كل حال ولن يعيقني أحد هناك اشتريت مسدساً لانهي حياتي به وجرتني قدماي لمكان الحادثة وجهزت مسدسي ولكن قبل ان انفذ شاء القدر أن يمر شخص من ذلك الزقاق بمجرد ان لمح ندبتي والمسدس في يدي ألقى إلي بمحفظته وهو يعدو في ذعر راجيًا مني ألا أقتله.

نظرت في المحفظة لاجد بها أكثر مما كنت اكسبه في عام كامل حينها لمعت الفكرة في ذهني لقد احسست حينها أني وجدت طريقي لقد نبذني المجتمع واجبرني على سلوك طريق السوء.

في الشهور التالية فعلت كل شئ سطوت على محلات تجارية

سرقت الناس بالإكراه تاجرت في المخدرات قتلت ابرياء للتأكد من صمتهم كسبت اموالاً اكثر مما يمكنني ان احصيها بعد ان عملت في هذا المجال لأكثر من سبعة اعوام ومع المال لم تعد ندبتي تثير الخوف لدي النساء بل اصبحن يقعن في غرامي والجميع ينحني لي احتراماً لم اعد مشتبهاً به لدي الشرطة بل أنا من رجال الصفوة.

أما لماذا احكي لك هذا لاني اردت ان ازيح عبء كبير عن صدري ولاجعلكم تدركون مدي انحطاطكم تدفعون بألف شخص كل يوم لحافة الهاوية ثم تنظرون لهم بازدراء وتتعاملون معهم على أساس أنكم أفضل منهم ولكنم في الحقيقة انتم المتسببون في هذا أما بالنسبة لماذا لم اقم باجراء عملية تجميل رغم اني املك الكثير من المال هذا لاني اشعر اني استحق الآن هذا الوجه القبيح فأنا لم اعد بذات البراءة السابقة بل تحولت لمسخ حقيقي قبيح بعد ان حولني المجتمع من ذلك الحمل الوديع لبلطجي.

تمت

*****

انتقام الرعب

كنت دوماً من منتقدي كتابات الرعب وكتابها فذلك الفن السخيف لا يرقي لفخامة باقي أنواع الكتابات ولا يمت للإبداع بصلة لذا فأنا دائم النقد لهم ما أن اري كتابات احد هؤلاء المهرجين الذين يطلقون على انفسهم كُتاب رعب حتى أكتب نقداً طويلاً في حق كتاباتهم دون حتى ان اراها.

هذا ما يستحقه هؤلاء الفاشلين نقد ساحق يفحمهم ويبين لهم وضاعة ما يكتبونه ودوماً ما أجد مناصرين لي والكاتب منهم يحاول الظهور بمظهر الرزين المتحضر فيحاول اقناعي بهدوء وحكمة ربما يفتقدهما على ارض الواقع ولكنه يخشي تأثير الانفعال على جمهوره ومتابعيه.

في بعض الأحيان يدخل أحدهم ليحاورني في خصوصية ولكن ردودي المستفزة تدفع بعضهم للرد بطريقة غير لائقة حينها انشر المحادثات التي كانت بيننا وأشهر به واتهمه بانعدام الأخلاقيات وعدم تقبل النقد وافتقاد الموهبة الحقيقية.

كان ذلك حين نشر «روائي الرعب» قصة له بعنوان «رعب بيولوجي» لم اكلف نفسي حتى عناء قراءتها واتهمت كاتبها في التعليقات باضمحلال الموهبة وعدم الدقة اللغوية وان الأحداث بالكامل ملفقة ولا يمكن ان تكون حقيقية وانه يختلق الاحداث لجذب المزيد من المتابعين على عكس الكثير من الكُتاب كان رده

من كلمة واحدة «ستري».

ضحكت كثيراً على رده هذا فهو يحاول اصطناع الغموض ليشعرني بالخوف ولكنه لا يعرف انني لا اصدق هذا الهراء المسمي بالرعب نمت في هذه الليلة قرير العين وأنا استشعر لذة انتصاري الساحق على كتاب الرعب.

استيقظت في اليوم التالي وانا أشعر بالسعادة الغامرة لانتصار الليلة السابقة تثاءبت في قوة والزهو يغمر نفسي لكن احساس الظفر تراجع تماماً حين نظرت لنفسي في المرآة وجهي متآكل كأني قد سلخت حياً وفي بعض المناطق جمجمتي ظاهرة بلون العظام الابيض الصقيل.

قدمي بدأت تتعفن وتتحول إلي اللون الأسود وقد نقص منها اصبعان عظمة ساعدي مكسورة وقد برزت من اللحم وهي تتطلع إلي العالم الخارجي لأول مرة لكني مع كل هذا لم أكن اشعر بأي ألم فتوقعت أنني في حلم سخيف من الأحلام التي جعلتني اكره الرعب تماماً .

فدققت النظر في المرآة بحثاً عن ذلك الخطأ الذي يقنع عقلي اللا واعي بأن هذا مجرد حلم ويجبرني على الاستيقاظ ولكني تراجعت مشدوهاً فقد لمحت لجزء من الثانية عدد من الديدان البيضاء تتحرك داخل عيني قبل ان تخترق مقلة عيني عائدة للداخل حاولت الصراخ حينها لاكتشف ان لساني مبتور كأن هناك من انتزعه من مكانه.

وفجأة شعرت بالآلام الفظيعة لكل اصابة في جسدي اذاً فما انا فيه حقيقة واقعة وليس حلماً كان هذا دوماً هو رعبي الاعظم أن

اصاب بمرض لا علاج له ولا استطيع الاستنجاد بمن حولي وقد تحقق الاثنان معاً مرض لا أدري كنهه ولسان مبتور لا استطيع ان اشتكي به آلامي لأي أحد.

وها انا ذا اكتب حكايتي وما حدث لي وانا اري اصابع يدي تتآكل ولن يمضي وقت طويل قبل ان تتساقط واحداً تلو الأخر وحتى الآن لا أعلم ماذا اصابني هل هو انتقام ذلك الكاتب أم أنها لعنة اصابني بها كل كتاب الرعب الذين هاجمتهم أم هو انتقام الرعب ذاته.

تمت

*****

ميكروفيكشن

دققت النظر في المرآة منتظراً اي حركة من شبيهي ليلتهم روحي كا تزعم القصص ولما لم يتحرك مددت يدي وقبضت على عنقه والتهمته.... اللعنة كم أحب طعم اشباهي في المرآه.

مررت يدها على الفرو في عناية قبل ان تضعه على كتفها شعرت بألم رهيب في كتفها التفتت لتجد شبح ذلك الحيوان البرئ الذي قتلوه لصناعة الفرو ينشب مخالبه في كتفها.

مد يده بالسكين نحو البطيخة ليشقها ولكنه بدلاً من القلب الأحمر للثمرة وجد ما يستقر بالداخل رأساً آدمية.

تمت

*****